صدى المهدي عجل الله فرجه

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القباني
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٥٣ السنة الخامسة شوال/ ١٤٣٤ . 2013/8

حديث العدد:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني
كمال الدين: ب٣٩ ح ٨

تمهيـــــدنا

أزمان بناء العقيدة

تمر البشرية بفترات زمنية تغيّر مسار الأفكار وتنتج عقائداً تلبس صفة الديمومة والخلود، وهنا يطرح سؤال محوري هو: هل يمكن للبشرية أنْ تولّد مجموعة من العقائد في زمان هي تختارها وأنّها قادرة على أنْ تختار العقيدة التي ترغب؟.

الواقع الذي عاشته البشرية يفرز الإجابة على هذا السؤال المهم والحسّاس في نفس الوقت، فإنّ ما مرت به البشرية والأزمان المختلفة التي عاشها الناس ولّدت لهم مجموعة من العقائد، ثمّ كانت عملية إيجادها والايمان بها فضلاً عن عملية ترسخها وتجذّرها وإلباسها بعض الديمومة، وكان على رأس من أنتج هذه العقائد وأرسى قواعدها وسهّل سبل الايمان بها لدى الناس وتوطينها في نفوسهم هم الأنبياء والأولياء عليهم السلام وجملة من الصلحاء.

فعقيدة الايمان بإله واحد، والايمان بأنّ لهذا الإله الواحد ممثلاً يقرّب الناس إليه ويدير شؤونهم بما يرضيه، وإنْ كانت تدفع الناس إليها الفطرةُ إلاّ أنّ الأنبياء هم الذين كان على عاتقهم إيجاد، ومن ثمّ تجذير بل ديمومة هذه العقيدة.

ثم جاء دور الأئمة والأولياء عليهم السلام في توسيع هذه العقيدة وتجذير تفرّعاتها وتأصيل كونها عقائد يجب على الإنسان الإيمان بها، فتبلّورت العقائد، فأصولاً في زمن الأنبياء، وتفرعات في زمن الأئمة وبعض الأولياء، ثم سارت في شرايين الوجود البشري إلى أنْ صبّت في ضمير الإنسان وعقله وقلبه، وأشربت بها نفسه فكان تراكم الزّمان عنصراً آخراً في توسيع الرقعة الإيمانية لهذه العقيدة أو لذاك الفرع منها.

ومن هنا ينفتح الباب أمام سؤال مهم ورئيس هو هل بإمكاننا الآن أنْ نؤسّس لعقيدة ما، أو نوسّع من عقيدة معيّنة بعد أن انعدم دور الأنبياء بموت خاتمهم، ودور الأئمة بغياب آخرهم؟.

إنّ الضرورة قاضية بأنْ لا إمكانيّة لتأسيس عقيدة جديدة، بل ولا لتوسيعها بهدف إيجاد ما لم يكن موجوداً، لأنّ العنصر الذي يكون على أساسه الإيجاد أو الإيصال وهو المادة الأوّلية للعقائد ليس بموجود، فالخاتم متوفّى والإمام مغيّب، فكيف تنشأ العقيدة الجديدة!.

إذن فكل شخص يدعو إلى إيجاد عقيدة جديدة أو توسعتها ليس لها أصل أو جذر، لابدّ أنْ يواجه بأشدّ ما يمكن أنْ يواجه به ويُنظر إليه نظرة ريبة وشك وخوف، بل لعلّنا لا نبالغ إذا اتهمنا هذا الشخص بأنّه يريد تمزيق الدين وتأسيس ما يناسبه هو لأجل أنْ ينتفع من ورائه.

فالأصوات النشاز التي تنادي بأن الأئمة ثلاثة عشر بدل اثني عشر، أو أنّ اليماني ليس من اليمن أو أنّ الانتظار زمان انقضى وقته، أو أنّ البيعة ليست بالضرورة للإمام عليه السلام، أو انّنا لابد أنْ نلحظ خروج السفياني ونرتّب الأثر عليه دون غيره، مما هو معه ولا ينفك عنه، أو أنّ التقيّة انتهى زمانها، أو أنّ الفقهاء ليسوا بأمناء، وغيرها من التعميمات والكليات والقواعد والعقائد التي ليس لها حظ ولا وجود، ولا يراد من تأسيسها إلاّ انقلاباً على العقيدة الأم والأصل العقائدي.

فأزمان تأسيس العقيدة لا يمكن أنْ نتدخل فيها أو نحدّد أنْ هذا زمان يولّد العقائد وذاك عقيم، بل هذا أمر متروك لولي الدين والقيّم عليه، وكل من رام غير ذلك زاغ عن الطريق وذهبت به أهواؤه شططا، فهو كمن يركض وراء سراب بقيعة لايجد منه إلاّ ما يعمي عينيه بعتمة الخيال، غناك عن رمال الصحراء، فيزداد لذلك ضمأ ولا يهتدي لخلاص.

رئيس التحرير

اقرأ في هذا العدد:

الدولة الحماديّة تتحدى التخندق الطائفي وتستمر على الولاء

النـــبي المـــاليزي يلغـــي الحج

المحاضرة المهدوية:

أدعياء المهدوية _دعوة ابن كاطع_

السيد ضياء الخبّاز

قدّم السيد لمحاضرته بالقول:

من جملة الدعاوى الزائفة التي بدأت تنتشر في مجتمعنا، وصار لها من يتبنّاها ومن يدعو إليها هو ادّعاء وجود ولد للإمام المهدي عليه السلام باسم ـ احمد إسماعيل ـ وأنّ هذا الولد هو اليماني ـ وهو أول الممهّدين للدولة المهدوية ـ بحسب ادعائهم.

لذلك نحن نقف عند هذه الدعوة حتى نحصّن أنفسنا تحصينا تامّاً مما يدّعيه هؤلاء، وأوّل نقطة نحتاج أنْ نقف عندها هي أنّ الإمام في زمن غيبته هل له ذرية أساساً، بحيث لو ادّعى شخص أنّه من ذريّة الإمام، فهل هناك مجال لسماع دعواه، أو أنّ الإمام لا ذريّة له في زمن غيبته؟.

ثم انطلق السيد المحاضر بشرح محاور محاضرته رداً وتفنيداً وقد كانت هذه المحاور:

١. لا ملازمة بين الزواج وبين وجود الذريّة.

٢. عدم صحة رواية (ولايطّلع عليه أحد من ولده ...).

٣. رواية (يأتي بأهله وعياله) يكون مصداقها بعد ظهوره عليه السلام المقدس.

٤. ما جاء في الزيارات لا يثبت توقيت وجود الذريّة.

٥. رواية (وصية الرسول صلى الله عليه وآله) تثبت عكس ما يدّعيه المدّعون.

وإليك عزيزي القارئ موجزاً بالمحاضرة:

١. كون أنّ للإمام المهدي عليه السلام ذرية من زواج غير ثابت:

إنّ أصحاب المدّعي يستدلون عن ذلك بأدّلة منها: أنّ الزواج مستحبّ، والإمام عليه السلام لا يترك مستحباً كما لا يترك واجباً، ومقتضى ذلك أنْ يكون متزوجاً، وإذا كان كذلك كانت له ذريّة بمقتضى الوضع الطبيعي.

التتمة ٦

تساؤلات عن الإمام المهدي عليه السلام

السيد علي الميلاني

كثير ما تثار الأسئلة والاستفهامات حول قضية الإمام المهدي عليه السلام وحياته، ومن تلك الأسئلة:

أين يعيش المهدي؟ متى يظهر؟ ما هو تكليف المؤمنين تجاهه وتجاه الأحكام الشرعية في زمن الغيبة؟ ما هي الحوادث الكائنة عند ظهوره وبعد ظهوره؟

أمّا أين يعيش؟ فنقول: فأين يعيش الخضر؟

نحن نسأل القائلين ببقاء الخضر وغير الخضر عليه السلام ممّن يعتقدون ـ بحسب رواياتهم ـ بقاءهم، فهؤلاء أين يعيشون؟ فالمسألة ليست مسألة، أنّ الإمام أين يعيش!

وأمّا الحوادث الكائنة عند ظهوره وبعد ظهوره؟.

فتلك حوادث وقضايا مستقبلية وردت بها أخبار، وتلك الأخبار مدوّنة في الكتب المعنيّة.

والشيء الذي أراه مهمّاً من الناحية الاعتقادية والعملية، وأرجو أنْ تلتفتوا إليه هي أنْ تلاحظوا إذا كانت غيبة الإمام عليه السلام لمصلحة أو لسبب، ذلك السبب إمّا وجود المانع وإمّا عدم المقتضي، أي أنّ غيبة الإمام عليه السلام إمّا هي لعدم المقتضي لظهوره أي لعدم وجود الأرضية المناسبة لظهوره، أو لوجود الموانع عن ظهوره. فوجود الموانع وعدم المقتضي كان السبب في غيبة الإمام عليه السلام، وهذا واضح. إنّا لا نعلم أنّ المانع متى يرتفع، ولا نعلم أنّ المقتضي متى يتحقق ويحصل، ولذا ورد في الروايات: (إنّما أمرنا بغتة).

فظهور الإمام عليه السلام متى يكون؟ يكون حيث لا يكون مانع وتتمّ المقدمات والأرضية المناسبة لظهوره.

وهذا متى يكون؟ العلم عند الله سبحانه وتعالى، فيمكن أن يكون غداً، ويمكن أن يكون بعد غد، وهكذا، هذه نقطة.

والنقطة الثانية: إنّ في رواياتنا أنّ حكومة المهدي ستكون حكومة داود عليه السلام، إنّه يحكم بحكم داود عليه السلام، رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إنّما أقضي بينكم بالبيّنات والايمان وبعضكم ألحن بحجّته من بعض، وأيّما رجل قطعت له قطعة فإنّما أقطع له قطعة من نار).

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا تخاصم إليه رجلان على أيّ شيء، فإنه صلى الله عليه وآله يطلب من المدعي البيّنة، وحينئذ إنْ أقام البيّنة أخذ الشيء من المدعى عليه وسلّمه إلى المدعي، وهذا الحكم يكون على أساس البيّنة، يقول رسول الله إنّما أقضي عليكم إنّما أقضي بينكم بالبيّنة، أمّا إذا كانت البيّنة كاذبة والمدعي أقامها وعن هذا الطريق تملّك الشيء، فليعلم بأنّ الشيء هذا قطعة من النار، بمعنى أنّ وظيفتي أنْ أحكم بينكم بحسب البيّنة، لكن أنت أيّها المدعي إنْ كنت تعلم بينك وبين ربّك أنّ الشيء ليس لك، فلا يجوز لك أخذه.

التتمة ٦

الإمام المنقذ عليه السلام وظروف غيبته

د. السيد هادي عيسى الحكيم

إذا أراد الله أمراً هيّأ له أسبابه التي تؤدي إلى أنْ يكون في حيّز التنفيذ وعلى ساحة التطبيق، وقد شاء الله تعالى وفي مسيرة مشروعه المقدس، مشروع رسالة الرحمة وسلسلة الإمامة المحمدية بجميع حلقاتها، ومنها إمامة الإمام المهدي عليه السلام.

وقد شاء الله عزوجل أنْ تكون إمامة هذا الإمام عليه السلام وإلى أنْ يأذن الله له بالظهور ليست علنية بل سرية، لما كان من الظروف في وقتها، والله أعلم بما كان وبما سيكون، فقد كان الخوف على حياة الإمام من تربّص الحكّام، وخاصة حكام بني العباس وما فعلوه من متابعة لجواري أبيه الحسن العسكري عليه السلام وسجنهن.

وهكذا كان، احتياطات وضعت من قبل أولياء الله في أرضه، أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله في التمهيد والتحضير لأنْ تكون فترة ولادة الإمام المهدي عليه السلام وقبلها حمل المباركة والدته محاطة بالكتمان، كما بدأ بذلك التمهيد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تخطاه إلى أنْ تكون ولادته المباركة في النصف من شعبان عام ٢٦٠هـ سرية أيضاً بل غاية في السرية.

بعدها عاش الإمام خمس سنوات في ظل رعاية أبيه الحسن العسكري عليه السلام ونهل من روحانيته مؤيداً بروح القدس، ولكنه كان مختفياً عن الناس لا يراه أحد إلاّ خواص الشيعة وبعض مواليه المطّلعين على أمر ولادته، وبعد ذلك تصدّى الإمام لمسؤولية الإمامة بعد استشهاد أبيه سنة ٢٦٠هـ، والتي منها بدأت الغيبة الصغرى له ولم يكن يظهر لأحد كذلك، وكان أسلوب اتصاله بالخاصة فقط بأسلوب خفي وسري للغاية، فهم واسطة الاتصال بينه وبين باقي الشيعة والمريدين، يلتقون بهم ويعرضون بواسطتهم حاجاتهم للإمام عليه السلام وعن طريقهم فقط يأتي الردّ.

لقد كان طابع هذه اللقاءات إذن السريّة والحذر الشديدين وهكذا اقتضت الإرادة الإلهية.

وهكذا كانت ظروف الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام، وكانت هي فترة النيابة الخاصّة، حيث يتم اتصال الناس بإمام العصر عليه السلام عن طريق أربعة نواب هم على التوالي:

١. أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي من ٢٦٠ إلى ٢٨٠هـ.

٢. محمد بن عثمان بن سعيد العمري من ٢٨٠ إلى ٣٠٥هـ.

٣. أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي من ٣٠٥ إلى ٣٢٦هـ.

٤. أبو الحسن علي بن محمد السمري من ٣٢٦ إلى ٣٢٩هـ.

وبنهاية نيابة السمري انتهت الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام، وكذلك بوفاة هذا النائب واقتضت إرادة السماء أنْ تبدأ عندها الغيبة الكبرى، وهي مستمرة لحد هذا الوقت أو ما بعده حسبما يشاء الله.

وتبقى ولاية الأئمة عليهم السلام في الأرض هي المتصرفة في أسلوب الولاية وطريقتها، فقد أوعز الإمام عليه السلام إلى نائبه الرابع (السمري رضي الله عنه) أنْ لا يوصي إلى نائب بعده، فإنها الغيبة الكبرى وانّ غياب الإمام عليه السلام مستمر، وانّ اتباع الناس سيكون لنواب الإمام عامّة، وإنّ أي فقيه عادل يكون صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أنْ يقلدوه، يأخذون منه الفتوى في فروع دينهم ريثما يأذن الله للإمام عليه السلام بالظهور.

وانّه ولحد هذا الوقت فإنّ المؤمنين ينتظرون الإمام المخلّص، ذلك الإمام الغائب عن الأنظار الحاضر في الحقيقة، خلف الأوصياء والأنبياء، الموعود بوراثة الأرض، المهدي إلى أمر أراده الله خيراً للعالمين جميعاً، الحجة على العباد، حيث لا تخلو الأرض من حجة، فهو حجة الله على العباد جميعاً، وهو بحق صاحب العصر والزمان والموكل به حتى يكون ظهوره المقدّس ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

شخصيات عصر الظهور

علي عبد الزهرة الوائلي

الشيصباني:

وهو وصف يعبر به الأئمة الأطهار عليهم السلام عن الطواغيت والأشرار، وقد ورد فيه حديث في (غيبة النعماني) عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سالت أبا جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) عن السفياني فقال: (وأنّا لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام). أي إن الشيصباني يخرج في العراق (أرض كوفان)، ويكون خروجه أي ثورته فجأة بنحو غير متوقع (ينبع كما ينبع الماء) وأنّه يكون طاغية سفاكاً يقتل المؤمنين.

عوف السلمي:

وهذه التسمية أيضاً قد تكون رمزية وقد وردت فيه رواية في (غيبة الطوسي)، عن حذلم بن بشير عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام المهدي عليه السلام وعرّفني دلائله وعلاماته فقال: سيكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق. ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبه بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك، إنّ خروج شعيب ابن صالح في هذه الرواية من سمرقند يخالف المصادر الشيعية التي تقول إنّه من أهل الري ولكن يمكن أنْ يكون المقصود أنّ أصله من سمرقند، أما الجزيرة فالمقصود بها هنا ليس جزيرة العرب وإنما مايسمى (بادية الجزيرة) والتي تقع عند الحدود العراقية السورية وتسمى جزيرة ربيعة، في حين أنّ الرواية تنص على أنّ مأواه تكريت (كما في غيبة الطوسي) بينما ذكرت بعض المصادر التأريخية أنّ مأواه بكويت أو بكريت.

التتمة ٦

الاعتقاد بظهور الإمام المهدي عليه السلام اعتقاد ديني أصيل

السيد أسد الله الهاشمي

لاشك أنّ عقيدة ظهور الإمام المهدي عليه السلام اعتقاد ديني ومذهبي أصيل، له جذور قوية قويمة لدى جميع اتباع أديان العالم.

وإنّ في قلوبهم مرضاً أولئك الذين يظنّون أنّ مسألة المهدوية وانتظار ظهور الإمام المهدي عليه السلام وضعت لتسكين جروح البشرية، بعد تشتت العالم الإسلامي بعد رحلة النبي صلى الله عليه وآله وانها من صنع الشيعة، فهذه المسألة لاتختص بالإسلام والتشيع، بل ان عقيدة ظهور منج سماوي عظيم هي عقيدة عالمية مشتركة، وهي من المسائل العظيمة والحساسة للمذاهب والأديان، ومن آمال البشرية، التي يتزامن عمرها التاريخي مع عمر الإنسان، ويتزامن عمارها في الإسلام مع عمر الإسلام نفسه.

وعلى أساس البشائر الكثيرة الواردة في الكتب المقدسة لأهل الأديان والحاكية عن ظهور منج عظيم، وعد جميع أنبياء الله العظام الناس بظهور مصلح عالمي فإنّ هذه العقيدة مسألة اعتقادية أصلية، ولها جذورها المتأصلة في عمق الوجود الإنساني وقد بلّغ بها الأنبياء، سفراء الله المؤمنون ووضّحوها ورسموها، وحدّدوا علائم الظهور.

(لقد ثبت أنّ الاعتقادات الدينية لها جذور أكيدة في فطرة الناس، ومن هنا يوجد التناسب الكامل بين التعاليم الدينية ومطالب الإنسان الداخلية، فالتعاليم الدينية في الحقيقة هي التي تعين وتؤمن وتكمل خلق البشر.

التتمة ٦

شرح زيـــــــارة آل ياسين

الحلقة الثانية

أحمد الفرج الله الجزائري

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات الزيارة المهدوية المباركة، زيارة آل ياسين، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح إلى هذه الفقرة (فتقولوا كما قال الله تعالى: سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللهِ).

تتحدث الفقرة الشريفة عن جملة من الأبحاث، نسلط الضوء على بعض منها:

١. أنّ الحديث الذي تتضمنه الزيارة الآتية هو قول الله سبحانه وتعالى، لابدّ لمن يريد التوجّه إلى الله والإمام من التوجه به، فهو حديث إلهي على لسان الإمام المهدي عليه السلام.

٢. (سلام على آل ياسين) هذه الفقرة هي فقرة قرآنية حيث قال تعالى (سَلامٌ عَلى إلْ ياسينَ❖ إنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسنينَ❖ إنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنينَ) وقد فسرت هذه الآية بأهل البيت عليهم السلام، ونصّت على ذلك جملة وافرة من الروايات، بل بوّب لها المحدّثون أبواباً مستقلة، كما صنع ذلك صاحب (البحار) حيث قال رضي الله عنه: (باب إنّ آل يس آل محمد صلى الله عليه وآله) وأخرج فيه مجموعة من الأخبار التي تنص على ذلك، وقد رويت اخبار كون إل ياسين هم محمد وآله صلى الله عليه وآله من طرف أبناء العامّة، كما هي من طرفنا، فقد روي عن ابن عباس في قوله عزوجل (سَلامٌ عَلى إلْ ياسينَ) أنّه قال أي على آل محمد صلى الله عليه وآله، وروى الصدوق في معاني الاخبار قائلاً: (ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين) وقد روي فيما احتج به الإمام الرضا عليه السلام على علماء العامّة أنّه قال لهم (اخبروني عن قول الله عزوجل (يس❖وَ الْقُرْآنِ الْحَكيم) فمن عني بقوله يس قال العلماء (يس) محمد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد فقال عليه السلام إنّ الله عزوجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه ... وذلك أنّ الله عزوجل لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: (سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمينَ) وقال (سلام على ابراهيم) وقال (سلام علىً موسى وهارون) ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على إبراهيم، ولا قال سلام على آل موسى وهارون، وقال عزوجل (سلام على آل يس) يعني (آل محمد عليهم السلام).

وحيث أنّ الآيات الشريفة قد قرنت أهل البيت عليهم السلام بالأنبياء فلابدّ أنْ تكون لهم مراتب الأنبياء من العلم والعصمة والإمامة والفضيلة.

فابتداء الزيارة بهذا السلام دلالة على ارتباطه عليه السلام بالأنبياء وأنّه وارثهم، وقد نص على ذلك مجموعة من الروايات، منها قول الباقر عليه السلام (إنّ في القائم من أهل البيت عليهم السلام سنّة من خمسة من الرسل، يونس بن متي، ويوسف بن يعقوب، وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ...).

التتمة ٦

معرفة الإمام عليه السلام على ضوء الزيارات

الحلقة الثالثة

الشيخ حسين الصالح

السلام عليكم أعزائي القراء الناهلين من بساتين الهدى الحياة الأبدية، ها نحن ذا عدنا لحديقة الحياة النورانية لنقطف سويا تلك الإيجابية الموجهة لطريق الحق وامتداد الرسالة السماوية، ونستمد من المعين المقرب لنا للتعرّف أكثر على شخصية ومقام إمام العصر والزمان عليه السلام كيف لا يكون وهو خاتم الأوصياء وحامل لواء الحق وكلمة التوحيد، والمنتظر في كل حين.

إنّه عليه السلام كآبائه الطاهرين (باب الله) كما ورد في زيارته عليه السلام: (السلام عليك يا باب الله وديّان دينه) وكما ورد في دعاء الندبة: (أين باب الله الذي منه يؤتى)

والمقصود من (باب الله) باب علمه وتوحيده وأحكامه وأسراره وجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله، فلنوضح هذا المقام والمنصب العظيم الالهي الذي أعطاه الله تبارك وتعالى، ويجب علينا الالتزام به اعتقاداً وعملاً في ضمن نكات:

التتمة ٦

شرح دعاء الندبة

الحلقة الثالثة عشر

◆ ◆ ◆ ◆ رابطة إحياء دعاء الندبة

ما زال الحديث متواصلا وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، وقد وصل بنا الحديث إلى الفقرة التالية:

(...ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ...).

وتتحدث هذه الفقرة المتصلة مع الفقرة التي سبقتها عن أسباب النصرة وسبلها وعن نماذج التسخير الإلهي للنبي ﷺ، وقد قلنا هناك إنّ هذه السلطة وهذه الأسباب التي توطّيء لهذه السلطة الإلهية، وإنْ كانت قد نسبت إلى النبي ﷺ بالأصالة إلاّ انها تنسحب على الأئمة عليهم السلام كما فصّلناه في شرح الفقرة السابقة.

أمّا هذه الفقرة فالحديث فيها عن نماذج من التسخير الإلهي للرسول الأكرم ﷺ وللإمام عليه السلام، ولنقل نماذج التسخير الإلهي لخليفة الله في الأرض سواء كان نبياً أو وصياً، نعم هناك تفاوت بين ما يسخره الله سبحانه وتعالى لخليفته بحسب مقتضيات الحال والحاجة الفعلية من هذا التسخير، وحيث أنّ النبي ﷺ لم يُعمل ويفعّل جميع الإمكانات المتاحة له والمسخرة من قبل الله سبحانه وتعالى إلاّ في بعض الحالات النادرة، بل أنّ الوعد الإلهي بإظهار دينه على الأديان كلها وكما يشهد الواقع الخارجي على ذلك لم يتحقق إلى الآن، وحيث أنّه وعد إلهي قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ) فلابدّ أنْ يكون في القادم من الزمان مساحة تحقق هذا الوعد، وحيث أنّه ليس إلاّ الإمام المهدي من خلفاء الله موجود فينحصر وعد التحقق الالهي به، ولا ينافي هذا نسبة إظهار الدين إلى النبي ﷺ فهما واحد من حيث الوظيفة وإنْ اختلفا شخصاً وفي بعض الخصائص.

يحدثنا المقطع الندبي المبارك عن أنّه بعد أنْ وطّأ الله سبحانه للنبي الأكرم المشارق والمغارب وأودعه علم ما كان وما يكون إلى انقضاء الخلق، فقد احتاج هذا إلى آليات وأدوات قسم منها يرتبط بالخارج والحركة الميدانية، وقسم منها يرتبط بالروح والحركات النورانية والعلمية، فذكر المقطع بعض هذه النماذج والتي منها (النصر بالرعب)، وقد تحدثت كثير من الأخبار عن هذا المعنى، إذ أشير في بعض منها إلى أنّ الرعب يسير قبل الإمام المهدي عليه السلام مسيرة شهر كامل، ولك أنْ تتصور جيشاً يقوده الإمام يخترق أسوار النفوس قبل أسوار البلدان، ويرعب الأعداء فيزلزل أهم وجود لديهم يمكن أنْ يحقق لهم النصر، ذلك هو الوجود المعنوي الذي يعتبر العمود الفقري في انتصار الجيش أو انهزامه، وفُسر الرعب في اللغة أنّه الفزع والخوف من القادم.

ثم ذكر المقطع نحواً آخر من أدوات التسخير وهو (الحف) والذي يعني الإحاطة، وهو من أفضل أنواع أسباب الانتصار، فلك أنْ تتصور القائد وهو محاط بأشخاص ذوي كفاءة وحنكة وبسالة وشجاعة، فكيف تكون تلك الروح المعنوية التي يلقيها على الآخرين من خلال ما يتمتع به من مركزية بسبب حالة الحف والإحاطة، وانظر إلى من هم الذين يقومون بهذه الحالة، إنّهم جبرائيل، وميكائيل، و(المسوّمين) من الملائكة، وحيث أنّ المُسوّم يراد منه ذو العلامة التي لابدّ أنْ نلحظها بمقتضى سياقات الدعاء، إنّه مجهّز ومستعد ومعد بكافة الاستعدادات التي تؤهله لتحقيق الهدف، هذا من حيث البعد الميداني، أمّا من حيث البعد المعنوي فتلاحظ إنّما سخره الله سبحانه هو حالة الإظهار والإبراز والبيان، وهو وعد لايخلف ولن يخلف وهو وعد الإظهار، فبمجموع هذه العوامل، عوامل التجهّز الظاهري والمعنوي لابدّ أنْ تتحقق النتيجة، وهي الإظهار، ليأتي بعد ذلك المقطع ويرفد هذه الحالة بما يركّزها بشكل أقوى وأوفر، حيث يقول كل ذلك لم يأت إلى أنْ جاءت حالة التبوّء الصدقي التي هي حالة الاستحكام والتمكّن بصدق من أقرب شيء إليه وهم الأهل.

فيريد أنْ يحدّثنا المقطع الآنف الذكر إنّ أسباب النصر والإظهار للدين من جميع نواحيها هي مهيئة من أول حالة وهي حالة الاستمكان والسيطرة والتبوّء الصدقي التي تمثل القاعدة للانطلاق إلى حالة التمكن من الوسائل الخارجية والميدانية وتجهيزها بكل ما من شأنه تحقيق الهدف إلى حالة القدرة المعنوية والثبات والرسوخ الداخلي إلى حالة الزلزلة عند الأعداء وإيجاد الروح الانهزامية والانكسار النفسي، فهنا يتحقق الهدف لا محالة، مهما كان الهدف المراد تحقيقه ومهما كانت المساحة المراد نشر الهدف فيها.

تلاعب ادعياء المهدوية بالنصوص قديماً وحديثاً

◆ ◆ ◆ ◆ السيّد محمّد القبانجي

إنَّ حقيقة التحريف وتحريف الحقيقة أمر واقع في المجتمع البشري وعلى جميع المستويات ومختلف الأنواع، وما يهمّنا هو: تلاعب الأدعياء وتحريفهم للنصوص المهدوية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، محاولة منهم للتسلّق على أكتاف البسطاء من الناس ونيل حظّ من متاع هذه الدنيا الدنية.

ولا غرابة في ذلك فقد تعرَّض النصّ الديني والعقائدي عموماً إلى الكثير من تزوير الحقائق وطمس المعالم وبأشكال مختلفة، فتارةً عن طريق الزيادة والنقصان في النصّ لكي تضيع دلالته ويفقد برهانه، وأخرى عن طريق وضع الحديث المعارض، وثالثة عن طريق تحريف المعنى الجدّي والمراد من قبل أهل البيت عليهم السلام.

وهذه كلّها محاولات بائسة يائسة لا يمكن أنْ تطفئ نور الحقيقة الناصعة الصادحة بأحقّية منهج أهل البيت عليهم السلام، ولا نكابر ونقول: إنّها لم تؤثّر، بلى فقد أثّرت وحرَّفت المسيرة عن الجادّة التي رسمها الله سبحانه لخلقه وعباده، وذلك بتظافر ماكنة الإعلام الحاكم مع ألسنة وعّاظ السلاطين وتثاوبهم، تسبقها الروح الانتقامية والحقد الدفين الذي يعشعش في صدور هؤلاء لكلّ من يتَّسم بالكمال والقرب الإلهي وعلى رأسهم أهل البيت عليهم السلام، ويكفي لذلك أن نضرب مثلاً واحداً وهو ما رواه ابن أبي الحديد عن أبي جعفر الإسكافي، قال: روي أنَّ معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتَّى يروي أنَّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ ٢٠٤ وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) (البقرة: ٢٠٤ و٢٠٥)، وأنَّ الآية الثانية نزلت في ابن ملجم، وهي قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ) (البقرة: ٢٠٧)، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل، وروى ذلك.

لذا لا بدَّ من قراءة واعية ودراسة واقعية ومعرفة جدّية بالأساليب والطرق التي يستخدمها مدَّعو المهدوية عبر التاريخ لتمرير مآربهم ومخطّطاتهم للحذر منها والوقاية منها وعلاجها إنْ وجدت، ولا نريد تسليط الضوء على مجمل الأساليب من استخدامهم للشعوذة والرياضات الروحية بل والسحر أيضاً، فلعلَّنا نوفَّق لذلك في موضوع آخر، وإنَّما المهمّ هنا هو بيان تلاعبهم بالنصّ المهدوي لكي يكون المؤمن على بصيرة من أمره في معرفة مدارس الانحراف قديماً وحديثاً حيث يزيد ذلك من تحصينه عقائدياً وسلوكياً.

ونذكر لذلك عدَّة نماذج من التحريف لأدعياء المهدوية قديماً ونترك الحديث عن التحريف والتلاعب حديثاً لحلقة أخرى نخصّ بها تلاعب أحمد إسماعيل كاطع وجماعته بالنصوص، ومن هذه النماذج:

١ ـ (اللعن والبراءة) بمعنى الإبعاد عن النار، لمَّا بلغ مسامع الشيخ الحسين بن روح ما آل إليه أمر الشلمغاني وانحرافه وادّعاؤه النيابة عن الإمام عليه السلام وغيرها من المناكير كتب إلى بني بسطام ـ وكانوا يجلّونه ويحترمونه ـ بلعنه والبراءة منه وممَّن تابعه على قوله، وأقام على توليته، فلمَّا وصل إليهم أظهره عليه، فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنَّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنَّ اللعنة الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي، فمرَّغ خدّيه على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

ومن خلال هذا النصّ التاريخي يعلم مدى السطحية في التفكير عند بعض المجتمعات، والسذاجة في التعامل مع هكذا نصوص، ولعمري أيّ نصّ جليّ يمكن التلفّظ به أو كتابته أصرح من: (اللعن والبراءة بالنصّ)، ومع ذلك ابتعد هؤلاء عن لغة التحاور المتعارفة عند أهل اللغة من الأخذ بالظاهر فضلاً عن حجّية النصّ، فقلب حقائق اللغة إلى مشفّرات ولغة باطنية تفتح الباب واسعاً جدّاً أمام أيّ تلاعب وتغلق الباب أمام أيّة لغة تخاطب، ولذلك فقد صرَّح الشيخ الحسين بن روح رحمه الله بعمق الشبهة التي ساقها الشلمغاني وأقنع بها جماعته بقوله تعقيباً على دعوة الشلمغاني: (فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم، ليجعله طريقاً إلى أنْ يقول لهم بأنَّ الله تعالى اتَّحد به وحلَّ فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام).

ووصول الشلمغاني إلى ادّعاء الاتّحاد كان نتيجة لغلق باب التحاور العرفي عند العقلاء، وهذا الأسلوب يستخدمه كلّ صاحب دعوى على مرّ التاريخ، وهنا نلاحظ أيضاً أنَّ الشلمغاني حاول التركيز على معنى واحد، وصبَّ كلّ جهده في التلاعب به، والسكوت عن النصّ الثاني وهو البراءة وإغفاله وكأنَّه لم يرو في الخطاب، وهذا هو أيضاً ديدن المتلاعبين، يحرّفون ما يقدرون عليه، أمَّا غيره فيجعلوه وكأنَّه لم يكن، ويتركوه وكأنَّه لم يكتب.

٢ ـ تحريف لفظ (القائم) الوارد في الروايات إلى أنَّه (إبليس)، حيث قالوا ـ ومنهم الشلمغاني ـ: والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنَّه من ولد الحادي عشر فإنَّه يقوم، معناه إبليس لأنَّه قال: (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ) (الحجر: ٣٠ و٣١) فلم يسجد، ثمّ قال: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (الأعراف: ١٦)، فدلَّ على أنَّه كان قائماً في وقت ما أُمر بالسجود، ثمّ قعد بعد ذلك، وقوله: (يقوم القائم) إنَّما هو ذلك القائم الذي أُمر بالسجود فأبى وهو إبليس لعنه الله.

وهذا نموذج آخر من التحريف الفظيع في مجال التخاطب البشري، فترك عشرات النصوص الجليّة في أنَّ القائم هو الإمام المهدي الثاني عشر من آل محمّد ﷺ والتشبّث بسراب ـــ لا نستطيع أنْ نقول عنه إنَّ فيه إشارة فضلاً عن الظهور ـــ لمجرَّد وجود مفردة (قعد)، محاولة بائسة لإسقاط هذا المفهوم وهو القائميّة على هذه المفردة أو استدلال هذا المفهوم منها.

فبهذا الأسلوب وبهذه الطريقة من التحريف والتلاعب في عقول البعض يتمّ التشويش على العقائد بل وعلى المسلَّمات العقلية واللغوية، والتطاول عليها بحجّة الباطنية والغنوصية، وهو أخطر أسلوب عرفته البشرية لقلب الحقائق.

الإمام المهدي عليه السلام ومفهوم الانتظار

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ كاظم جعفر المصباح

المستفاد من النصوص المتعلقة بالقضية المهدوية أن الانتظار المثاب عليه هو الانتظار المقترن بالإيمان والطاعة، والورع ومحاسن الأخلاق، وإنّ الطاعة التي يمارسها المكلّف في دولة الباطل مع الخوف والاضطراب يكون أجرها اضعافاً مضاعفة على العبادة التي ينجزها في دولة الحق مع الإمام الظاهر من أهل البيت عليهم السلام، وان الصبر على الأذى مع أداء الفرائض تجعل المنتظِر أفضل من اصحاب القائم عليه السلام، والذي يموت على هذه الحال يكون افضل من كثير من شهداء بدر، والحي منهم يكون كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. وهذا النمط من المنتظرين يبجّلهم الإمام علي عليه السلام ويشتاق لرؤيتهم، ويخبرنا عن رفيع منزلتهم، وأن الله سيجمعهم وإياه في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم.

إن ذلك الانتظار للقائم المنتظر عليه السلام هو الانتظار الايجابي.

وقد اعتمدت نظرية الانتظار الايجابي على ركائز مهمة تهدف برمّتها إلى تطبيق الإسلام المحمدي الأصيل أصولاً وفروعاً، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد دفاعاً عن الإسلام، والسعي إلى إيجاد دولة إسلامية في زمن الغيبة، وبناء المجتمع الإسلامي بناء عقائدياً سليماً، وإعداده لنصر القائم عليه السلام إعداداً معنوياً ومادياً، وتمهيد الأرضية الصالحة لظهوره عليه السلام وانشاء دولته العالمية العادلة.

فنظرية الانتظار الايجابي بناءً على ما تقدم تغاير نظرية الانتظار السلبي مغايرة تامة؛ لأنّ الثانية تدعو إلى شل النشاط الإسلامي، وتجميد الطاقات البشرية، وتعطيل الأحكام، والتنصّل من الوظائف الشرعية والإنسانية، وغض النظر عن مظاهر الظلم والفساد الاجتماعي، وإيقاف المسيرة في منتصف الطريق على أمل ظهور القائم عليه السلام لينتشلها من الوحل المغمورة فيه، ويقود ما تبقّى من حطامها نحو الأمن والسلام. وفي هذه الحالة بدلاً من أن يكون المنتظرون أعواناً وانصاراً للقائد يؤازرونه على انجاز مهامّه الرسالية، يكونون عبئاً ثقيلاً عليه، يعيقون حركة سيره باتجاه الأهداف المنشودة.

بينما الأولى تدعو الى مواصلة المسيرة باتجاه الاهداف المرسومة، وعدم التوقف في أثناء الطريق رغم ما يعترض المسيرة من موانع وعراقيل، لأنّ الوقوف والمراوحة في أثناء الطريق يجهض القوى ويعرّض المسيرة إلى موانع وعراقيل وأخطار عظيمة لاتقوى بعدها على اليسر خطوة واحدة إلى الإمام.

واتخذ المؤمنون النظرية ـ من السر والتقيّة ـ اسلوباً للنشاط الاسلامي في تلك الظروف العصيبة الحالكة بناء على توصيات الأئمة الأطهار عليهم السلام، من أجل الحفاظ على سلامة الحركة والحركيين في آن واحد، والتقليل من نسبة الخسائر والتضحيات.. واستطاع هؤلاء بفضل دعم وتوجيهات الأئمة الأطهار عليهم السلام أن يفجّروا ثورات كثيرة سجلّها لهم التاريخ في أنصع صفحاته، وينشئوا دولاً عديدة في شتى أنحاء الوطن الإسلامي على مدى التاريخ.. صحيح أن معظم تلك الثورات قد فشلت ولم تنجز اهدافها كاملة، وأنّها تسببت في قتل عشرات الآلاف من افراد الطائفة الشيعية إلاّ أنها ما كانت تخلو من فوائد جمة.

فهي من جهة قلّمت أظافر الخلفاء الأمويين والعباسيين والحكومات الرجعية، وحجّمت نفوذهم، وقلّصت الكثير من جرائمهم ومآثمهم، لأنها اشعرتهم بأنْ قراراتهم الاجرامية التعسفية سوف لن تمر بسهولة وبدون عقاب. ومن جهة اخرى رسخت جذور التشيع وقواعده في أعماق وجدان المجتمع المسلم، ورفعت المستوى القتالي للأمة الاسلامية، وصعّدت من معنوياتها وروحيتها الجهادية، وزرعت الأمل والثقة بنفسها، ومكنتها من مواجهة اعتى الطواغيت بقوة واقتدار وشجاعة فائقة.

بقاع النور

◆ ◆ ◆ ◆ هيأة التحرير

بقاع طاهرة تشرفت وستتشرف بوجود الإمام عليه السلام ومن يرتبط به

نسلط الضوء عليها تعريفاً للقراء الكرام

مسجد نبي الله إبراهيم عليه السلام (في النخيلة)

❖ في مدينة الكفل الوادعة، وعلى بعد حوالي ٢٢كم من الكوفة وعلى الطريق الواصلة بينها وبين مركز الحلّة تتراءى للمسافر وسط النخيل منارة إسلامية عتيقة قد اشرأبّت، هي منارة مسجد النخيلة (من أسماء المنطقة).

وإلى جانب هذه المنارة قبة بنيت على الطريقة السلجوقية هي قبة مرقد (ذو الكفل) والتي تقول الرواية إنّه من أبناء يعقوب عليه السلام النبي. وانّ هذا المرقد يحد المسجد من جهته الشمالية.

إبراهيم عليه السلام هو المؤسس الحقيقي لهذا المسجد

فبعد أنْ أهلك الله الطاغية نمرود، كان إبراهيم عليه السلام يزور العراق، وقد أسس من خلال زياراته تلك مسجد الكوفة والسهلة والنخيلة.

ومن خلال الروايات يتبين أنّ إبراهيم عليه السلام كان لا يبني مسجداً في منطقة إلاّ وكان قد اشتراها قبل ذلك.

– جاء في (معجم البلدان) ٣٣١/١ .. انّه عليه السلام بعد شرائه بيت المقدس فقد خرج حتى أتى إلى النجف فتباشر أهلها .. فقال عليه السلام لهم: لمن تلك الأرض يعني النجف، قالوا: هي لنا، قال عليه السلام: فتبيعونها؟ قالوا: هي لك، فوالله ما تنبت شيئاً. فقال عليه السلام: لا أحبّها إلاّ شراءً، فدفع إليهم غنيمات كنّ معه بها، والغنم يقال لها بالبنطية (نقيا) وبا: تعني في تلك اللغة: مائة، فاصبحت تسمى: بانقيا.

ومعنى ذلك: انّ ابراهيم جاء الى العراق وأسس مسجد الكوفة، ومسجد النخيلة، وتؤكد الرواية أيضاً أنّ أمير المؤمنين قد جدد شراء هذه الأرض في العراق أيضاً.

– يقول المؤرخ الدكتور حسن عيسى الحكيم في كتابه (الحيرة) ص٥٣ إنّ هذه المنطقة التي اشتراها أمير المؤمنين من النجف إلى الحيرة إلى الكوفة، تتضمن القادسية التي اشتراها جدّه إبراهيم، فالقادسية منطقة تشمل النجف والكوفة الى قرب الحيرة، ويوجد فيها قرية تسمى القادسية.

– جاء في (علل الشرائع) ٥٨٥/٢ في خبر شراء إبراهيم عليه السلام لهذه الأرض:

(...أن أحد مالكي الارض قال للخليل: يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع؟ فقال عليه السلام له: اسكت فإنّ الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا).

ويظهر من كلام الخليل عليه السلام أنّ لهذه الأرض النجف الكوفة الحيرة والقادسية وبضمنها النخيلة شأناً في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وحركته عليه السلام بعد هذا الظهور المقدّس.

يحدّثنا الشيخ حرز الدين صاحب كتاب (مراقد المعارف) عن مشاهداته للمسجد فيقول:

(وفي مسجد النخيلة محراب، والمشهور أنّه الموضع الذي صلّى فيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عند خروجه إلى حرب المارقين ـ الخوارج ـ في النهروان).

ويبدو أنّه كما كان لمسجد إبراهيم (في النخيلة) شأن باعتباره منطلق سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام في حربه للمارقين الخوارج، فإنّ لهذا المسجد شأناً ودوراً في الفتح المبين إمام خاتم الوصيين عليه السلام وفي حركته لقتال المعاندين .. ثم لدخول عاصمته الكوفة مركز دولة الوارثين.

جاء في تفسير العياشي بإسناده عن عبد الاعلى الحلبي قال:

(قال ابو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام، قال في الحديث: كأنّي أنظر إليهم ـ يعني القائم في أصحابه ـ مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنّ في قلوبهم زبر الحديد، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين...).

إنّها لسنة الانبياء والمرسلين ومن بعدهم الوصيين، إنّها لسنّة موسى، فإن الإمام لا يدخل عاصمة دولته الكوفة .. لا يدخلها مباشرة، بل ينتظر .. يترقّب انفراج الموقف، لأنّها تبدو حينها وقد تخندقت فيها قوّات مناوئه لحركة التغيير الإصلاحية المهدوية، لذا فإن الإمام يجعل من مسجد جدّه ابراهيم في النخيلة، وهو مصلى علي عليه السلام وانطلاقه، محطّة انتظاره وترقبه في الليلة التي وصل فيها وجنده ذلك المسجد.

جاء عن العياشي:

(حتّى إذا صعد النجف قال عليه السلام لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبينون بين راكع وساجد يتضرعون الى الله، حتى إذا أصبح قال عليه السلام: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق (جند مجنّد) قلت (السامع): خندق مخندق (جند مجنّد) قال عليه السلام: أي والله، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم بالنخيلة، فيصلي ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني، فيقول عليه السلام لأصحابه استطردوا لهم، ثم يقول عليه السلام: كرّوا عليهم ..).

ومن طيّات الرواية يتّضح أنّ بركات الفيض الإلهي لها الأثر في مساعدة الإمام لشقّ طريق الحق والخير والسعادة لبني البشر، وذلك جزاء الاستعداد الذاتي الذي يعلمه الله عند الأوصياء ومنهم الإمام المهدي عليه السلام.

قال أبو جعفر عليه السلام:

(ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة ولا يبقى مؤمن إلاّ كان فيها أو حنّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام...).

محطات في رحلة الظهور

مواقع وحواضر، أماكن، مثابات، نقاط ينطلق منها، أخرى يقصدها الإمام عليه السلام في رحلته التغييرية، سيراً في طريقه المبارك لتحقيق دولته، دولة العدل الإلهي، دولة الحق القدسية.

◆ ◆ ◆ ◆ الحلقة الأولى

المدينة المنـــــوّرة

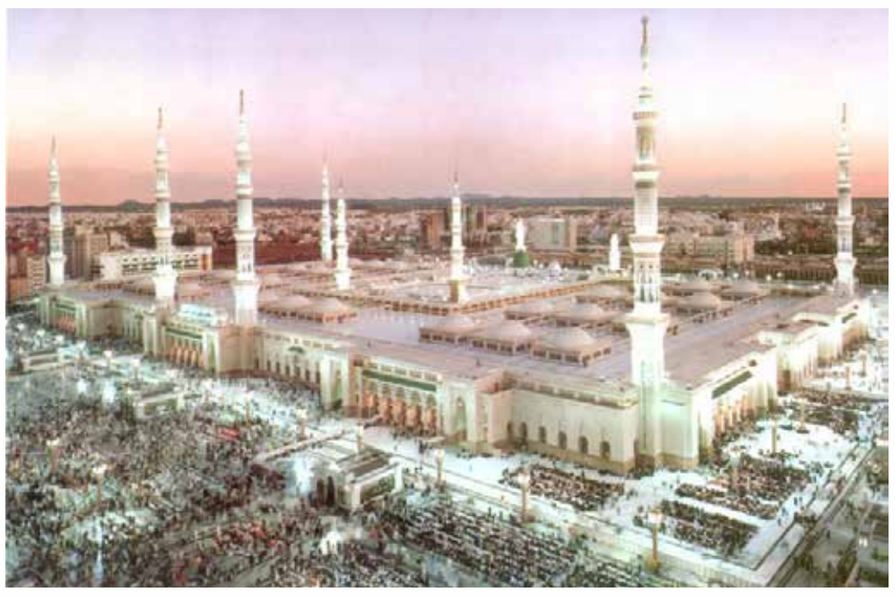

من خلال ما جاء في المنظومة الحديثية فإنَّ الإمام المهدي عليه السلام الذي كلّفه رب العزة بالتغيير وإقامة دولة القسط، ينطلق من مدينة جدّه (المدينة المنوّرة) التي أسّس فيها أول دولة للإسلام.

ولا يخفى أنَّ اسم هذه المدينة قبل أنْ تتشرف بهجرة الرسول إليها كان (يثرب).

ومن أسمائها بسبب تشرّفها بالرسول الخاتم ﷺ (طيبة) وما يتضوع منها من طيب النبوة.

– جاء في (دلائل الإمامة) ص٥١٢:

قال الحموي (طيبة) بالفتح ثم السكون، فالباء موحدة، وهو اسم مدينة رسول الله ﷺ يقال لها طيبة وطابة من الطيب، وهي الرائحة الحسنة.

– جاء في (معجم البلدان) ٥٣/٤:

عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال:

(لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابدّ في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة).

ويبدو من الحديث الأخير، أنّ الإمام عليه السلام يتخذ من هذه الطيبة مقراً لإقامته، وبعدها بطبيعة الحال سيكون بداية المنطلق في ثورته.

وتؤكّد الروايات أنّه يحدث للإمام عليه السلام كما حدث لنبي الله موسى عليه السلام، إذ أنّه يخرج من المدينة خائفاً يترقّب. نعم فهو خائف على الدين، يترقب الأحداث وما يقع منها، مستفيداً من ذلك لتحديد مسار حركتهِ المباركة.

– جاء في (كمال الدين) ٣٧٣/٣:

عن يعقوب السراج قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال عليه السلام: إذا اختلف ولد العباس ...) إلى أنْ قال: (وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله ﷺ...).

– وجاء في غيبة النعماني ص٣٠٤:

عن الحارث بن علي عليه السلام أنّه قال (المهدي أقبل، جعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق ...) إلى أنْ يقول (وإذا كان ذلك خرج السفياني ... ويأتي المدينة بجيش جرار. حتى إذا انتهى الى بيداء المدينة خسف الله به ...)

وبهلاك جيش الشّر متولّي الشيطان هذا تتهيأ الفرصة سانحة أمام قائد التغيير، وولي الرحمن الإمام المهدي عليه السلام، ويكون الجو السياسي ملائماً والباب مشرعاً، والطريق مفتوحاً، والسّبيل ميسّراً له للقيام بثورته التصحيحية الإلهية.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

كيف يثبت الإمام المهدي عليه السلام حقانية أو زيف التوراة والإنجيل عند الظهور؟
هل الظهور للإمام عليه السلام موقوف على تحقق جميع العلامات أو بعضها؟
روايات يستفيد منها أدعياء المهدوية كيف نردها؟
إسلام أمّ الإمام عليها السلام

كيف يثبت الإمام المهدي عليه السلام حقانية أو زيف التوراة والإنجيل عند الظهور؟

نجف علي

السؤال:

ورد في الروايات أنّ الإمام المهدي عليه السلام يستخرج من غار انطاكية نسختي التوراة والانجيل ويحتجّ بهما على اليهود والنصارى فيدخل الأغلب منهم في الإسلام، والسؤال هنا.. كيف يثبت الإمام المهدي عليه السلام للجميع أنّ هذه الكتب حقيقية؟؟ إذ من المستبعد أنْ يؤمن اليهود والنصارى بهذا الامر مباشرة دون دليل على صحة الكتب!! خاصة إنّ هذه الكتب ستكون مختلفة عن نسخ التوراة والانجيل هذه الموجودة حالياً كيف يثبت للجميع أنّ الذي نزل هو المسيح عيسى عليه السلام فعلاً؟

الجواب:

نعرف من خلال عموم الروايات الشريفة، أنّ للإمام عليه السلام عدّة طرق تفيد اليقين، يستعملها لاقناع الناس عموماً، كطريق البرهان العلمي، والمعجزة، ومعه فيمكن للإمام أنْ يثبت حقّانية نسختي التوراة والإنجيل اللتين عنده من خلال:

١) الإثبات العلمي: فمثلاً يبرز لهم متناقضات النسخ الموجودة عندهم، وفسادها أو يبرز لهم تواريخ كتابة تلك النسخ الموجودة عندهم مما يثبت أنّها كتبت بأيدي أناس أشبه بالصحفيين والإعلاميين ورواة القصص الرومانسية أو البوليسية.

اما نسختاه اللتان يستخرجهما عليه السلام فهما خاليتان من التناقض والأمور المنفّرة للطباع أو المخالفة للمروءة.

٢) المعجزة، فمثلاً يبرز عصا موسى وإمكانياتها التكوينية الهائلة، أو تابوت السكينة وأثره في تطمين النفوس وتهدئتها.

وعلى كل حال لابدّ أنْ يكون عنده عليه السلام ما يثبت معه حقّانية ماعنده من كتب.

أمّا كيف يثبت أنّ هذا الذي معه هو النبي عيسى عليه السلام فإنّه يظهر من الروايات الشريفة أنّ نزول عيسى سيكون بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام واثبات كونه هو الحجة المنتظر بالدليل والبرهان ـ إضافة إلى المعجزة ـ وبالتالي ستكون اخبارات المهدي يقينية وغير قابلة للتكذيب، ونفس هذا يقال في إثبات أنّ تلك الكتب هي التوراة والإنجيل حقيقة، أي أن إثبات كونه هو المهدي الحجة عليه السلام سابق على إظهار تلك الكتب ونزول عيسى عليه السلام ومعه ستكون اخبارات المهدي عليه السلام غير قابلة للتشكيك طبعاً، وهذا يفيد إقناع المسلمين.

اما نفس اليهود والنصارى، فحيث نعلم أنّهم منتظرون لظهور عيسى المنقذ في كتبهم واعتقاداتهم وبالتالي اذا جاء عيسى عليه السلام واثبت لهم أنه عيسى الموعود بالدليل او المعجزة فسيؤمنون به وبعد أن يروه يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام، ويقدمه عليه، ويعترف بإمامته، عليه عندئذٍ سيؤمن اليهود والنصارى بالإمام المهدي عليه السلام مهدياً.

❖❖❖

إسلام أمّ الإمام عليها السلام

نجف علي

السؤال:

لقد اطلعت على إجابات الأسئلة فيما يخص إسلام والدة الإمام المهدي عليه السلام ولكنني لم أجد إجابة لهذا الأمر أو الإشكال، لقد عرفنا ـ وهذا يعتبر من الأمور المسلّمة ـ أنّ والدي الإمام لابدّ أنْ يكونا طاهرين سواء إلام أو الأب، وبالنسبة للسيدة نرجس عليها السلام فقد ذكرت الرواية أنّها عاشت ١٣ سنة في ظلال الدين المسيحي، وقد أسلمت عندما أتتها الزهراء عليها السلام في المنام، فكيف يمكن الربط بين هذا الأمر وبين المسلّمة السابقة.

الجواب:

من المعلوم أنّ المطلوب من الإنسان هو أنْ يلتزم الدين الذي يكون عليه حجّة، والدين لايكون حجة إلاّ إذا وصل إلى المكلف وعلم به، فقبل أنْ يصل الدين إلى المرء لايُلزم عليه أنْ يلتزمه، وكيف يجب عليه التزام مالا يعلمه، ولذا قال تعالى: (وَ ما كُنَّا مُعَذِّبينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً).

وقد كانت السيدة نرجس عليها السلام مسيحية قبل وصول الدين الإسلامي لها، وليس في هذا أي ضير، اذ قد كان الدين الحجة عليها هو الدين المسيحي وهي قد التزمت به، وعندما سمعت بالإسلام ووصل إليها أسرعت بالالتحاق به.

فلم تخرج السيدة نرجس عن الطهارة المطلوبة لتكون اماً للحجة المنتظر عليه السلام.

ولمزيد التوضيح عن إسلامها يرجى مراجعة السؤال ٣١٦ ضمن حقل الأسئلة والأجوبة المهدوية في الموقع

❖❖❖

روايات يستفيد منها أدعياء المهدوية كيف نردها؟

أم حيدر

السؤال:

ماتفسير الروايات ومن المقصود بها، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين أحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات ويقول بعضهم: قتل ويقول بعضهم: ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لايطلع على موضعه أحد من ولده ولاغيره إلا المولى الذي يلي أمره) غيبة الطوسي ص١٦٢. وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي). (عقد الدرر ص ١٢٩) فإذا كان ذلك ـ أي قرب قيام القائم ـ فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ...) (روضة الكافي ح٢٢). وفي (الممهدون): (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل ويقتل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يموت حتى يبلغه) كنز العمال ج٧ ص٢٦١، وفي دعاء العهد ص٦١٨ (اللهم أعطه في نفسه وأهله وَ وَلده وذريته)، وفي دعاء الثالث من شعبان ص٢١٥ (والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الأوتار و يثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار)، فهذه رواية الإمام علي عليه السلام: (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها إمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير أسم الجد، انْ خرج فاعلم أنّ المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أنْ يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج) كتاب ماذا قال علي/ الجفر ص ٣٣٠.

الجواب:

امّا الرواية الأولى (الا المولى الذي يلي امره) فانّه لاشك أنّ هناك أشخاصاً يخدمون الإمام، والذين يسمّون بالابدال، الذين عبّرت عنهم الروايات (وما بثلاثين من وحشة) وكذا ماورد من أنّ الخضر عليه السلام مؤنس الإمام المهدي عليه السلام في غيبته ووزيره في ظهوره، فلعل احد هؤلاء هو الذي يطلع على موضعه.

وامّا رواية (الرايات السود) فالظاهر انّ الذي يبعث الى المهدي عليه السلام بالبيعة هو نفس صاحب الرايات السود وهو الخراساني.

وأمّا رواية (طالع المشرق) فقد اراد به الصاحب عليه السلام وشبّهه بالشمس في النور والظهور والاستيلاء على العالم ورفع حجب ظلم الجهالات (شرح اصول الكافي ـ المولى محمد صالح المازندراني ج١١ ص٤١٣).

وأمّا رواية (والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته) فهي واردة في دعاء يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام، ويظهر من سياق الفقرات أنّ الكلام هو حول أهل البيت عليهم السلام ومعه فإنّ البعدية في قوله (بعد قائمهم) أمّا أنّ تكون رتبية او حقيقية، فعلى الاوّل يكون معنى الدعاء هو الصلاة اولاً على الإمام المهدي عليه السلام ثم على الائمة الثمانية قبله، باعتبار افضليته عليهم، وعلى الثاني يكون معناه الصلاة على الائمة عليهم السلام الذي سيحكمون بعد الإمام المهدي عليه السلام عند رجعتهم الى الدنيا.

اما رواية (صاحب مصر) فهي غير موجودة اصلاً في الكتب الحديثية، ولم نجدها إلا في المصدر المذكور، فهي ضعيفة ولايعول عليها اصلاً.

❖❖❖

هل الظهور للإمام عليه السلام موقوف على تحقق جميع العلامات أم بعضها؟

انمار الحسيني

السؤال:

هل يتعلق ظهور الأمام عليه السلام بتحقق جميع علامات الظهور أم لا؟

الجواب:

ينبغي هنا أنْ نتعرف على ما يلي:

الأول: إنّ الروايات الشريفة تؤكّد أنّ امر قيام الإمام المهدي عليه السلام راجع اولاً وبالذات الى امر الله تعالى، فهو وحده العالِم بالوقت المناسب للقيام.

الثاني: هناك روايات عديدة تؤكد أنّ هناك علامات حتمية لابدّ أنْ تقع قبيل الظهور، وهي العلامات الخمسة المعروفة.

ومعه يمكن القول: أنّه مع تحقق الوقت المناسب للظهور، وصدور الإذن الإلهي للإمام المهدي عليه السلام بالقيام، فإنّه سيظهر سواء تحققت تلك العلامات أو لا، نعم، من باب انّ المعصوم اخبر بأنّ الإذن الإلهي بالظهور موقوف على تحقق تلك العلامات وأنّ المعصوم لايمكن أنْ يخطيء في اخباراته نصل إلى نتيجة أنّ الظهور موقوف على تحقق تلك العلامات.

من هنا ورد في التوقيع الشريف (ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر) (كمال الدين ص٥١٦ ح٤٤ ب٤٥).

جغرافية عصر الظهور

آثار ـ مدن ـ اماكن تدلنا بوضوح على أن عقيدة الانتظار ليست عقيدة مجردة بل خرجت إلى الواقع لتضع بصماتها على الجدران والبلدان

الطالقان

عبد الرسول زين الدين

يطلق اسم (طالقان) على مدينتين، أحداهما طخارستان في بلاد الأفغان، والأخرى في بحر قزوين (الخزر) في شمال إيران وتسمى (طالقان قزوين).

ولطالقان ذكر كبير حركة الظهور المهدوي المقدس، وانّ لمن يخرج منها من مقاتلين. أثراً كبيراً في جغرافية هذه الحركة المباركة، وقد وردت في ذلك روايات كثيرة منها:

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (له كنز بالطالقان ما هو بذهب، و لا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها.. كأن على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به، يقونه أنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم، رجال لا ينامون الليل، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار هم أطوع له من الأمة لسيدها، كالمصابيح، كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنّون أنْ يقتلوا في سبيل الله، شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً بهم ينصر الله إمام).

ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله في النص، عن الإمام المهدي عليه السلام:

(وله بالطالقان كنوز لاذهب ولا فضة إلاّ الخيول المطهمة، ورجال مسومة يجمع الله عز وجل من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً).

ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (ويحا للطالقان، فإنه لله عز وجل بها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار الإمام المهدي عليه السلام).

ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، في تعداد أصحاب الإمام المهدي عليه السلام أنّه قال: (أربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خراسان كنوز ولاذهب ولافضة، ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله).

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

وهو تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات ـ نشرت أو تنشر ـ وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

قراءة في كتاب...

التوظيف السياسي لعقيدة المهدي عليه السلام وخطره على الأمن الوطني العراقي

لمؤلفه ذوالفقار علي ذوالفقار

جاء الكتاب في طبعته الأولى بـ (٣٤٤) صفحة من القطع الوزيري وهو من إصدار (مركز بانقيا للأبحاث والدراسات).

جاءت موضوعات الكتاب وحسب فهرسه مرتّبة وبعد مقدمة في ثلاثة أبواب هي:

الباب الأول: عقيدة المخلص في الأديان السماوية والعقائد الوضعية ويتألف من فصلين:

عقيدة الخلاص في الديانات الكبرى قبل الإسلام. وعقيدة المخلّص في الدين الإسلامي.

الباب الثاني: التوظيف السياسي للعقيدة المهدوية في التاريخ الإسلامي ويتضمن فصلين أيضاً:

الحركات المهدوية عند أهل السنة في التاريخ الإسلامي، والحركات المهدوية عند الشيعة في التاريخ الإسلامي.

الباب الثالث: الحركات المهدوية في العراق بعد التغيير السياسي ٢٠٠٣ ويتألف من أربعة فصول:

الحركات المهدوية السلوكية، الحركات المهدوية غير السلوكية، الجذور والمنطلقات الفكرية للحركات المهدوية، واثر الحركات المهدوية في الأمن الوطني.

ثم خاتمة وثلاثة ملاحق هي: المرجعية الدينية والحركات المهدوية، الوثائق، ثم صور ابرز قادة الحركات المهدوية.

يقول المؤلف في (عقيدة المخلّص في الأديان السماوية والعقائد الوضعيّة):

(إنّ الاعتقاد بظهور مصلح عالمي ينشر العدل والرخاء، ويقمع الظلم والفساد، عقيدة مشتركة آمن بها أهل الملل والنحل والأديان، ولا يكاد يخلو منها مجتمع بشري...).

ويقول في (عقيدة الخلاص في الديانات الكبرى قبل الإسلام):

(إنّ علامات وبشائر الظهور أوضح في هذه الديانات من غيرها.. إنّ الإيمان بالمنقذ العالمي يعدّ معلماً واضحاً في معالم الفكر الفلسفي الديني لهذه الديانات).

ويقول مؤلف الكتاب في (عقيدة المخلص في الدين الإسلامي):

(...فالفرق والمذاهب الإسلامية تجمع مع اختلاف طفيف بينهما على حتمية قوى الحق والعدل والسلام في صراعها مع قوى الباطل والظلم والعدوان في نهاية المطاف...).

ويقول المؤلف في (التوظيف السياسي للعقيدة المهدوية في التاريخ الإسلامي):

(...القضيّة أخرجت من سياقها الحقيقي وأدخلت في سياق آخر لا علاقة له بها، أو كون القضية غير سياسية، وأدرجت ضمن السياسة، أي خرجت عن طبيعتها وحقيقتها...).

وفي موضوع (الحركات المهدوية عند الشيعة في التاريخ الإسلامي) يقول المؤلف:

(لقد كانت معظم قصص المهدوية في القرون الإسلامية الأولى، مرتبطة ومنبثقة من حركات سياسية ثورية تتصدى لرفع الظلم والاضطهاد...).

وفي موضوع (الحركات المهدوية في العراق بعد التغيير السياسي ٢٠٠٣) يقول مؤلف الكتاب:

(إنّ الإيمان بظهور المهدي في آخر الزمان، عقيدة إسلامية رغم اختلاف المسلمين في فهمها والتعامل معها، بين مؤمن بالمفهوم (السنّة)، ومؤمن بمصداق معين (الشيعة) إلاّ أنّ هذه الفكرة كانت توظف في الاتجاه الخاطئ...).

وفي موضوع (خطر الحركات المهدوية في الأمن الوطني العراقي):

(...يمكن القول إنّ كل تيار يستبطن التطرف في حركته السياسيّة والاجتماعية والفكرية، ويتخذ من القوة وسيلة لتحقيق أهدافه، فإنّه يحمل درجة خطورة نسبيّة كبيرة، لأنّ ادعاء امتلاك الحقيقة الكاملة، وجعل الباطل هو نصيب الآخرين، إنّما هو إدعاء وجود مع نفي الآخر...).

ويضيف المؤلف قائلاً:

(من الخطر الذي تمثله هذه الحركات، فهو ارتباطاتها الخارجية، وتحولها إلى أدوات لتنفيذ أجندات ومصالح الدول الإقليمية...).

لا تستغربوا

هيئة التحرير

مجموعة من النقولات التاريخية تهدف إلى رفع حالة الاستغراب التي تنشأ من الادعاءات الكاذبة. مثل دعوى (احمد اسماعيل كويطع وغيرها) إذ يرصد وعبر التاريخ أسماء من ادّعوا الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو البابية والنيابة أو غيرها

نحن في زمان كثر فيه ادّعاء الباطل وأهليّة من ليس بأهل لتسنّم المناصب الروحية، سواء على مستوى الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو غيرها من المناصب الأخرى، ولكي لا نستغرب عندما نواجه دعوة من مثل هذه الدعاوى فلابدّ لنا أنْ نبرّز قضايا قديمة وحديثة تتحد موضوعاً مع موضوع هؤلاء الأدعياء، بينما لا نستغرب من تلك ونستغرب من هذه.

ففكرة (لا تستغربوا) تعتمد على ذكر الأشباه والنظائر ممن ثبتت حالة الإنحراف لديهم مع وجود أتباع لهم ومريدين كثيرين جداً يؤمنون بهم على أنّهم عناصر هدى وحق وإسعاد وخلاص بينما ـ وبعد فترة من الزمن ـ يتبيّن للأتباع قبل غيرهم إنحراف هؤلاء.

من هنا تأتي أهمية هذه الأشباه والنظائر، ونكثر من بيان الحالات التي كانوا يستدلّون بها على حقّانيتهم ويصوّرونها على أنّها أدلّة لدعواهم، بينما تبيّنت بعد ذلك أنها من المتشابهات، ولا تحمل من حقيقتها إلاّ الألفاظ.

وهذا ما تهدف إليه ـ لا تستغربوا ـ إذ أنّها لا تريد بالضرورة أنْ تقدم الأدلّة العلمية لتزييف دعاوى أهل الباطل والضلال، بقدر ما تريد أنْ تضع المواد المتشابهة والعناصر التي كانت لها نفس الحظوة التي يتمتع بها هؤلاء إلاّ أنّه تبين انحرافها وزيف مدّعياتها فيأتي التساؤل في نفس كل قارئ أنّه ما فرق هؤلاء عن أولئك؟

وهذه بعض أمثلة نطلعكم عليها ... فلا تستغربوا ...

١ دولة التّوحيد تنتج الشرك

إنّ الموجات المتصاعدة من فوّهات بعض من ربّهم البترو دولار على منابر رسول الله ﷺ، كما نزا عليها سلفهم تحدياً للقرآن الذاكر لذلك والقاص على رسول الله ﷺ أنّه سيكون من أمر شهدناه سلفاً والآن، هذه الأفواه التي تدّعي أنّ التوحيد مهبطه الدرعية وجدّة، ولولا هذه البقعة المنحوسة لما انتشر التوحيد في بقاع الأرض، بينما هو في الحقيقة سموم شركية مكسوة بأغلفة ذات ماركة توحيدية، تباع بأرخص الأثمان إلاّ أنّها ليس لها متانة كما في البضائع التي ابتلينا بها هذا الزمان والتي تتنافس في الأسواق لغشنا، وتعرف بلهجتنا العامية بـ (تقليد)، فرغم كون هذه الحقيقة واضحة للجميع حتى لمن يشتري هذه الماركات ويعتقد أنها أصلية المنشأ، ورغم كون العالم بأجمعه يعرف أنّ الوهابية صنيعة الاستعمار وأنّها جرثومة زرعت في جسد الأمّة الإسلامية لأجل أنْ تسرطن قلبه وتتلف كبده، جرياً على عادة (هند) في نبش القبور وأكل الأكبد بعد شقّ الصدور، إلاّ أنّ مع ذلك كله نجد الأبواق المزيفة تخرش أسماعنا بأنّ التوحيد هو في بلد الوهابية، مع أنّ الحقيقة غير ذلك، فها هو الإعلام الوهابي ـ فضلاً عن غيره ـ يفضح هؤلاء الأدعياء، وبماذا؟ يفضحهم بأنّ نتاج ما قاموا به حان قطف ثماره إلا وهو إدّعاء اتباع هذا الدين أنّهم آلهة البشر وخلّاق الكون، أرباب الناس، فهذا هو الثلاثيني الجدّي يدّعي وأمام مواطنيه في شركة عمل بعد أنْ نُصب مديراً لقسم من أقسام الشركة وإنّه يقول أنا ربكم الأعلى، فهذه الصحف تنقل إليك أخبار مدينة جدّة بعد أنْ تحفظت (هيئة المنكر) فيها على مواطن ادّعى الإلوهية بشهادة ثمانية من موظفيه، حيث كان يخاطبهم بجملة (انا ربكم الأعلى) ورغم تحذيرهم له إلاّ أنّه أصر على ذلك مما اضطر هؤلاء للإبلاغ عنه خوفاً من الورطة لا خوفاً على العقيدة.

فلا تستغربوا أنْ يكون نتاج مملكة الخوف والرعب، مملكة قطع الرقاب وشرب الدماء ونبش القبور وأكل الأكبد أن تنتج آلهة وأدعياءً للربوبية، فها هي مملكة التوحيد المزعوم تنتج الشرك، فقد حان قطف الثمار.

٢ النبي الماليزي يلغي الحج:

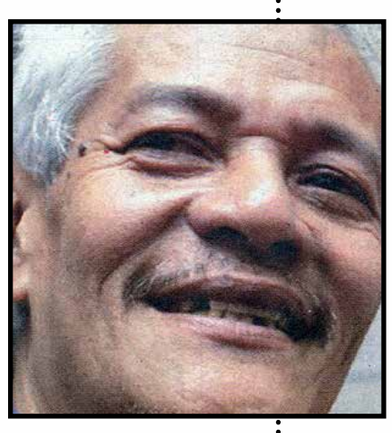

البحث عن الشهرة وجني المال وأنْ تتصدر العناوين في الصفحات الرئيسية يدفع بالكثير من الناس إلى متاجرة خاسرة نتيجتها الهلاك والإهلاك، فيبيعون أنفسهم وهم على يقين بأنّ ما تاجروا به خاسر وإن اوهمهم الشيطان بأنّهم الرابحون، فشخص يتيقن أنّ الوساطة بين الله سبحانه وتعالى وبين الناس لابدّ لها من وسيلة للاتصال الدائم من تصفية النفس وتنقية الروح وتأمين الارتباط، وليس ذلك في شريعتنا بل وفي غيرها، إلاّ الحج، تلك الرحلة الكبرى في مسيرة الإنسان للذوبان في الاتصال الإلهي والتضحية بكل نماذج الارتباط الدنيوي.

يأتي إلينا نبي ماليزي يدّعي أنّه أرسل من قبل الله سبحانه وتعالى وأنّه رسول كما أرسل النبي محمد ﷺ، ثم يدعو إلى إلغاء فريضة الحج مدّعياً أنّ فريضة الحج إنّما هي خدعة من الدولة الوهابية السعودية لأجل جني الأموال والاسترباح من خلال السفر إليها، فما كان من القوات الحكومية الماليزيّة إلاّ أنْ تبادر بإلقاء القبض على (عبدالقاهر أحمد) متهمة إياه بادعاء النبوة، وذلك في عام ٢٠٠٦، ولكنه ما لبث أنْ هرب من السجن أو هرّب فاختفى لمدة ثلاثة أعوام ثم القي القبض عليه في مدينة (كاجانج) بسيلين جار، وحيث أنّ هذا النبي كان متخفيا خائفاً فقد أرسل مجموعة من الخطابات منها إلى رئيس الوزراء الماليزي والملك الماليزي ميزان زين العابدين يطالبهما فيها بالاعتراف به وبنبوته، ويعتقد مجموعة تزيد عددهم على المائة شخص بانّه على حق، ويصنفون بأنهم اتباع له.

هكذا تسطّر الدعاوى وهكذا تنال الشهرة فلا تستغربوا.

٣ المهدي المهندس:

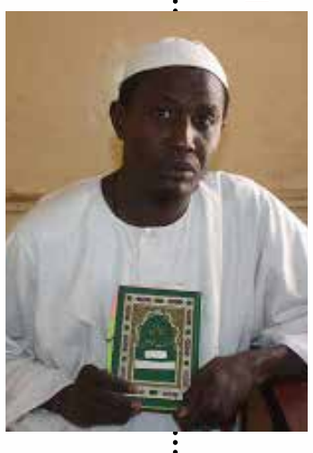

جميع الناس بل والأديان والثقافات تحترم التخصصات والشهادات، فالمهندس محترم والطبيب محترم والمعلم محترم وأصحاب الصنائع الأخرى كذلك، ولكن أنْ يتم التسلق على الشهادة والعبور للتكسب من خلالها وجعلها شماعة تعلق عليها المكاسب، وواجهة للدعاية والإعلان، فهذا هو الذي ينبغي أنْ ينبّه عليه وأنْ تلتفت الناس إلى هذه النماذج التي تقتات بمثل هذه العناوين، فشخص يريد أنْ يدعي مقام الإمامة، يصدّر ذلك بانّه مهندس وآخر يريد أنْ يقول: انا ابن الإمامة، وعندما تسأل عن شهادته يقول انا مهندس وثالث يريد أن يكون نائباً للإمام فعندما تسأل عن شهادته يقول انا الفقيه المهندس، فلابدّ أنْ لا نستغرب من أمثال هؤلاء الذين يتصيدون بالعناوين ويتاجرون بها للكسب غير المشروع، فها هو السوداني (عماد محمد فضل المولى) المهندس الميكانيكي ذي الثلاثين عاماً يدّعي انه المهدي وأنّه حامل الخلاص لهذه الأمة والقادر على حل مشاكل العالم ويقول إنّ حل جميع مشاكل العالم موجود بطرفيه.

وعندما سأل كيف عرفت أنك أنتَ المهدي؟ قال مجيباً: من خلال رؤيا منامية اخبرت بها انني المهدي، ففي شهر رمضان رأيت في منامي أنّ البشرى تحمل إليّ، فلما استيقظت من النوم وجدت أنّني مكلف بهذه الرسالة للبشرية، ويضيف قائلاً: اعلم بأنّ الناس ستنقسم بادعائي بين مصدق ومكذب بل حتى عائلتي وأهلي قد انقسموا لكنني انا المهدي المنتظر الذي يزيل الفساد من على وجه الأرض، واستطرد قائلاً: إنّ الله سبحانه وتعالى أعطاني من العلم ما لم يعطِ لغيري، لكنني لا احفظ القرآن وأحفظ بعض السور التي تعينني على أداء صلاتي، وانتظر ما وعدني ربي بخروج عيسى معي لكي نهزم الشر في الأرض.

ويضيف قائلاً: انني وقبل اكتشاف حالي كنت امر بمجموعة من الايحاءات تقودني الى انني شخص مميز وكنت عندما اسمع كلمة (ياسين) عند قراءة القران اعتبر انها تعنيني شخصياً إلى ان بشّرت بالمهدوية، وما جعلني أصل إلى قناعة انني المهدي المنتظر هو تبصير من الله سبحانه وتعالى.

ثم يقول: أنّ إقناع الناس بما اتفوّه به ليس من مسؤولتي ومن شاء ليؤمن ومن شاء ليكفر ولكنني اطلب من الناس الايمان بكتاب (ديوان شراب الوصل) و(البرهان) فإنّ فيه صدى ونوراً.

هكذا هو حال التجّار بالدين، يتسلقون على العناوين ويتقمصونها لأجل أرباح يوم أو يومين، فيحرفون الناس ويضلون بالدين من خلال الدين تزييفاً وتزويراً وظلماً وبهتاناً.

فلا تستغربوا من أمثال هؤلاء حتى وإنْ كانوا من المثقفين أو المهندسين فإنّهم لابدّ أنْ يكونوا مندسين.

التمهيد المهدوي

هيئة التحرير

انَ انتشار مذهب أهل البيت حالة حتمية سيؤول إليها أمر البشرية لا محالة، وان مسألة تحقيقها امر بات قريبا؛ لاسباب كثيرة، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.

ونحن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

الدّولة الحماديّة تتحدى التخندق الطائفي وتستمر على الولاء

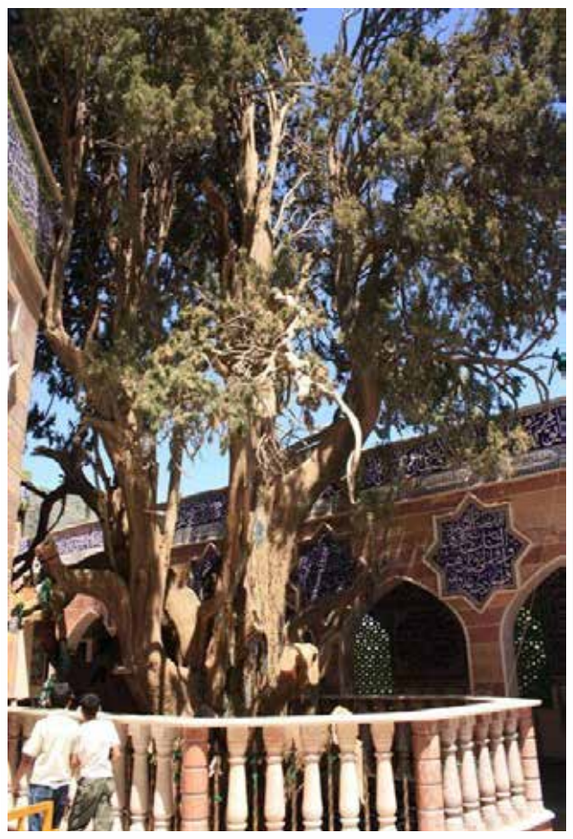

تنطلق الرؤية لدراسة بعض الأفكار وتقييم بعض الجماعات من خلال الحالات التي يمرون بها، وتعتبر الحالة المثلى لقراءة أفكار جماعة معيّنة هي ان تكون لهم دولة تديرُ شؤونهم وتصدرُ أفكارها وما تعتقده من خلال النظام الذي تجعله دستوراً لإدارة هذه المجموعة، وعلى هذا الأساس تعتبر من ابرز آليات قراءة الأفكار والمعتقدات هو النظر إلى المجموعة المراد قراءة أفكارها من خلال الدولة التي عاشوا في كنفها ـ إذا كانت لهم دولة بهذا المعنى ـ وقد تشكلت للجماعة الشيعية العديد من الدول، تمكّن القارئ والباحث من دراسة ذات بعد ميداني ومشفوعة بمعطيات عمليّة، من خلال الممارسات التي قام بها أصحاب الدول، ومن بين هذه الدول التي يمكن استكشاف الواقع الفكري والديني والاجتماعي من خلالها دولة (الحماديّين) التي تأسست في بلاد الشام ولبنان.

فإنّ هذه الدولة ذات الولاء الشيعي الصرف والمنهج العقائدي الإمامي والتي واجهت أعتا إمبراطورية إقصائية في زمانها وهي دولة آل عثمان، التي كانت تقاتل خصومها على أساس عقدي، وتتصالح مع أعدائها على أساس مصلحي، ففي عين الوقت الذي تتصالح فيه هذه الإمبراطورية مع أعداء الدين لضمان مصلحة الديمومية والبقاء لها، فهي تقاتل أبناء الدين ذوي الخلاف المذهبي من أجل إشغال الناس وعدم تكشّف الصورة الحقيقية لديهم من زيف ما يدّعيه أمراء هذه الإمبراطورية الذين يقتاتون على العقيدة بقاءً في السلطة، وهم يمارسون أقبح أنواع الرذائل في القصور الإمبراطورية.

فكانت العداءات المتتالية المتلاحقة لدويلات قامت من اجل رفع الظلم والاضطهاد الطائفي وإنعاش المجتمع الإسلامي المهزوم فكرياً وعقائدياً من قبل هذه الإمبراطورية لتلك الدويلات.

واليوم نريد أنْ نقرأ واحدة من تلك الدويلات التي أنشأها شيعة مضطهدون مورست في حقهم أبشع ألوان الإقصاء والتهميش والإبعاد والظلم والتجبّر، ولكنّ الحق يأبى إلاّ أنْ يسطّره التأريخ.

أصل الحماديّين:

يعود أصل هذه الأسرة العربية العريقة إلى عشائر بني مذحج. فهم عرب أقحاح جدهم هاني بن عروة، وهم ينتسبون إلى حمادة، المسمّى بـ (العجمي).

وآل حمادة مثلهم مثل الكثير من القبائل العربية انتقلوا بين البلدان، فبعد أنْ كانوا في اليمن، انتقلوا إلى بلاد الحجاز، ثم إلى بلاد فارس، إلى أنْ استقر بهم المطاف في جبل لبنان، وذلك بعد أنْ خرج جدهم على شاه العجم، فسيّر إليه الشاه جيشاً قتل أصحابه، فهجروا إيران بعشائرهم البالغة ثلاثين أسرة إلى البلاد الشاميّة.

دخول الحماديين بلاد الشام وانتشارهم فيها:

يرجع أول ذكر للحماديّين (لبنان وبلاد الشام) إلى سنة ١٤٧٠ ميلادية أي أن قوّة طوائف الحمادية تشكلت في القرن التاسع أو العاشر الهجري.

وهم بعد أنْ دخلوا أقاموا في بعض جهات حلب مدة ثلاثة أشهر، ومن ثم رحل حمادة بعشيرته وأخيه أحمد إلى جبل لبنان، ونزل الحصين، ثم قهمز ومن هناك تفرّقت عشيرته في جبة المنيطرة ووادي علمات، وسار أولاد أخيه إلى بعلبك وتولّوا قرية الهرمل، ويبدو أنّهم دخلوا جبل لبنان في اواخر القرن الخامس عشر، وقد حكم هؤلاء الجبل، ولاسيما المناطق الشمالية، وامتد حكمهم الى بر الشام حتى حدود مدينة حماة السورية.

ومنذ النصف الاول من القرن السابع عشر بدأت سطوة الحماديين تمتد نحو طرابلس، وراحوا يفرضون نفوذهم بالقوة في مواجهة الولاة الاتراك وينتزعون مواطن سلطتهم، ويستقلون بها، حتى أطلق على الشيعة في لبنان أسم الحماديين.

وفي العام ١٧٧١ انتقل الحماديون الى الهرمل معقلهم الاخير حيث حكموا هذه المنطقة وتولوا المناصب الكبيرة فيها واعطوا ألقاب الباشوية من السلطان العثماني، وما بعد ذلك استمرت هذه العائلة بلعب أدوار وطنية قيادية في محطات مصيرية مهمة في تاريخ لبنان، منها أنّ آل حمادة شاركوا في الثورة العربية التي أعلنها الشريف حسين، وكان يستبدل كل فرد من آل حمادة بأسيرين من الاتراك، واعطي الشيخ محمد سعيد حمادة لقب الباشوية من الأمير فيصل برتبة أمير لواء فخرية لزعيم بعلبك.

من أبرز أمراء الحمادية:

كان من أبرز أمراء هذه الدولة:

– الشيخ محمد سعيد حمادة:

وهو الذي منحه الأمير فيصل بن الحسين قائد الثورة العربية لقب الباشوية برتبة أمير لواء فخرية لزعيم بعلبك.

– الشيخ سعد الله بك حمادة:

وقد تولى الحكم بعد وفاة أبيه الشيخ محمد سعيد حمادة، وهو لا يقل عنه شأناً من الرجولة والنخوة والكرامة، وكان زعيماً لعشيرته والعشائر الحمادية جمعاء.

وقد حاز الشيخ سعد على عدّة مراكز ذي أهمية عالية، فقد كان قائم مقام الهرمل، في وقت أنّ الدستور اللبناني يمنع أنْ يكون القائم مقام من نفس المدينة، بل وكان الشيخ سعد إضافة إلى ذلك رئيس البلدية هناك.

استحكام قوة الحماديّين في منطقة نفوذهم رغم سياسة البطش العنصرية الطائفية العثمانية:

إنّ مما يؤسف له أنّه لا يوجد من عصر الحماديين ايّة اثار فكريّة أو ثقافية أو حتّى تاريخية ملحوظة نستطيع تسليط الضوء عليها.

لكن ما هو المسلم به هو استحكام قوة الشيعة في هذه المناطق التي ذهبت عبر ضغوط العثمانيين والفرنسيين، فأعطيت قوتهم للآخرين.

مسلسل الحقد العثماني الطائفي:

إنّ العيش في التناقض أمر ينفر منه العقلاء فضلاً عن المتدينين، ولكنّ الغريب أنْ تجد من يتشدق بالدين ويدّعي حمايته، وهو يتلبس بالتناقض من أخمص قدمه إلى أعلى قرنه، فالشيعة المتهمون بالتآمر الخارجي من زمان الحاكم العباسي وهولاكو إلى من يسمى بصلاح الدين الأيوبي وفتح القدس، مروراً بأيام التأريخ الأخرى، إلى يومك هذا تجدهم أبعد ما يكونون عن ذلك التآمر، وتجد أقرب ما يكون من الاستقرار في أحضان الغرب وأدعياء الكفر هم أولئك المتشدقون من زمانك الأول وإلى يومك هذا، فهاهم آل عثمان، فروخ الحيات، أذلاء النفوس، معوجّو العقيدة، فاسدو الأصل، منهجهم المراوغة وطريقتهم الإلتواء، شيمتهم الخبث، ونخوتهم سفك الدماء، ولا نتحدث هنا عبثاً، فهذا هو معنى العثمان في اللغة، ومن العجب أنْ تصدق اللغة وتطبّق معناها على الواقع، فمن يدّعي حماية الدين ويرتمي في أحضان الفرنسيين لا لأجل شيء بل لإنهاء حكم الشيعة في لبنان.

رغم أنّ الشيعة العرب الأصلاء الذين شاركوا في الثورة العربية، رغم ظلم من ظلمهم من قادتها أعلنوا ولاءهم للدين وإنّ كان ما بقي منه شعاراته فقط، فرغم ذلك كله ورغم كونهم الواجهة الأولى في حفظ القضية والدفاع عنها وإبقاء الاصالة وديموميتها، إلاّ أنّه وفي كل منعطف من شأنه تغيير مسار الأحداث تجد الاحتضان والتحاضن بين أعداء الدّين والعثيمنيين ضد الشيعة، وكأنّ القدر يأبى إلاّ أنّ يكون معنى هذا الاسم لهذا الواقع الأعوج الملتوي الخبيث الغدّار، ليس لشيء إلاّ لأن واقعه ذليل، فيأبى إلاّ أنْ يتسلق على أكتاف الشجاعة وهو ليس بأهل لها، فها هم أبناء الدولة الحماديّة وما جرى عليهم على أيدي فروخ الحيات وولاتهم وأتباعهم من تشريد وإقصاء وقتل واستباحة وتكفير وغيرها، وهذه بعض أمثلة على ذلك:

– ففي سنة ١٦٤١ غضب والي طرابلس على المشايخ الحمادية، ففروا إلى وادي علمات وبلاد جبيل، وقتل منهم محمد ياغي بن قمر الدين وصعب بن حيدر وجماعته.

– وفي سنة ١٦٥٦، وصلت نقمة الاستانة على الحماديين الى ذروتها، حيث أمر السلطان العثماني بعزلهم.

– وفي سنة ١٦٥٩ كلّف السلطان العثماني والي طرابلس بالاقتصاص من الحماديين.

– وفي سنة ١٦٩٢ تولى علي باشا اللقيس، ففرق الحمادية في مقاطعاتهم، وكتب إلى الأمير أنْ ينجده بالرجال لقتال الحمادية.. فهرب الحمادية إلى طريق العاقورة، فمات منهم مئة وخمسون نفساً.

– وفي سنة ١٦٩٨ أرسل أرسلان باشا عسكراً لقتال الحمادية.. فقبض العسكر على بعضهم بغتة وسجنوا في طرابلس، وفرّ من بقي إلى دير القمر.

– وفي سنة ١٧٦٧ أخذ الأمير يوسف الشهابي بلاد جبيل من الحماديين وطردهم منها.

– وفي سنة ١٧٧٠ قبض الأمير يوسف الشهابي على بعض الحمادية.

– وفي سنة ١٩١٤ كان قرار الوالي العثماني بنفي آل حمادة إلى بر الأناضول والاستيلاء على أملاكهم وبيوتهم.

وقد صدر الديوان العرفي باعدام نجيب بيك حمادة.

رسالة الهدم المذهبي والتحويل القسري:

ليس من الغريب أن تسمع اليوم كلمات تحكي لك عن واقع يعيشه من تعيش معه، ويضمر في نفسه حقداً لا يمكن تغطيته بأي ستار، فإن رائحته الكريهة تخترق الجدر، فضلاً عن غيرها فالذي يقول إننا ندرّس مناهجنا ونرغم أنوف الشيعة على دراستها ولسنين طويلة ولا يتحولون بينما نخاف من الشيعة على ابنائنا حينما يتحدثون ألاّ يتحولوا، إنها لكلمة كبيرة نسترعي الوقوف عندها وقد فصلنا في تمهيدات تقدمت أنّ هناك تحولات كبيرة قد حصلت وعشائر بأكملها قد تشيعت، إلاّ أننا لا نغفل أنّ القسر والهتك والانتهاك كانا عوامل وراء تحوّل بعض الشيعة وبسبب تراكم الزمان أيضاً إلى مذاهب أخرى، لكنهم بقوا على اعتدالهم وحبّهم وولائهم رغم تشظي بعض عقائدهم، ففي القرن السادس عشر وفي كسروان وهرمل وجبل لبنان والتي كانت تحت سلطة الحماديّين قام امراء فروخ الحيات بإيجاد عوامل تغيير الهوية الدينية من خلال التهجير العرقي المراد منه التهديم المذهبي، حيث قاموا بسياسة حماية البابا وفتح نفوذه في القرى الشيعية وبالضغط مالياً واقتصادياً وعسكرياً على الأخرى لتحويلها عن شيعيتها، ولكن الواقع يأبى أن يسجّل اليوم في لبنان إلاّ النسبة الأعلى للتشيع حيث يبلغ أكثر من ثمانية وثلاثين بالمئة من نسبة ما موجود في لبنان من أبناء عامّة ودروز ومسيحيين ويهود وغيرهم، وبهذا تسجّل لبنان بل وغيرها من بلاد التشيّع صدمة في واقع التأريخ حينما تقاوم الضغط المذهبي وتنتصر عليه باجتياحها الواقعي

التآمر العثماني لإنهاء الوجود الغربي الشيعي (آل حمادة) في لبنان:

إنّ سلطة الحماديين كانت تشمل منطقة وسيعة، فهي تشمل منطقة من نواحي (كسروان الجنوبي) إلى (عكار الشمالي) أي ما يقارب أكثر من نصف لبنان الحالية.

وبهذا يجب اعتبار الدولة الحمادية من أكبر الدول المحلية في هذه المنطقة في عصر العثمانيين.

لذا فقد استخدمت دولة بني عثمان جميع سعيها لتحديد وتطويق قوة الحماديين وإبعادهم عن مراكز المدن خصوصاً طرابلس التي كان حاكمها عثمانياً.

وهكذا فقد تم طردهم من جبل لبنان تحقق في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، وكان من اسبابه المهمّة توجّه الكنيسة الكاثوليكية بهذه المنطقة ومن القرن السادس عشر لتقوية (المارونيين) وهي نفس السياسة التي اتبعها الفرنسيين فيما بعد، وحملوا مسؤولية ذلك، فقد اعطت الدولة العثمانية الامتيازات الكبيرة (للبابا) وعملت بشكل منسّق وتدريجي إلى تحويل المنطقة إلى مسيحية.

وهكذا كان الأمر بفعالية الغرب وتعاون العثمانيين وإنه بوجود دولة آل عثمان، وبسبب إباحتها نشر الفتاوى الطائفية كفتاوى إمام النواصب (ابن تيمية) فقد شنّت هجمات ثقيلة على سكان كسروان (مثلاً) وذلك لاستئصالهم وقمعهم ومما زاد في حقد العثمانيين على شيعة وعرب لبنان بالإضافة عنصرية وطائفية هذه الدولة وعدائها لدولة الصفويين في إيران.

إنّ هذه الضغوط العثمانية وغيرها تسببت بذهاب الشيعة نحو المناطق الجبلية.. وقد أدّى ذلك إلى رسوخ المارونيين في المنطقة وبحماية (البابا) والسلطان العثماني.

الأفعى العثمانية تظهر رأسها من جديد:

لم يكن يمضي على سياسة العثمانيين الحاقدة قرن من الزمان حتى اشرأبت أفعى عنصريتهم وطائفيتهم، بل دبت هذه الأفعى المندسّة في حدود بلاد الإسلام على بثّ سمومها ضد العرب والمسلمين. وليس ادلّ على ذلك من دخول خليفة تلك الدولة ـ تركيا، أردوغان ـ رأس مثلث الشر، تقوده حكومة هذا الحاقد، متآمراً ضد أهل سوريا ولبنان، ومساعدتها في نشر القتل والدمار.. وفي سوريا خاصة.. بل تسهيلها دخول عناصر أنصار آل أبي سفيان المتصهينين، مدعومين ومتسلحين من قبل دولة بني صهيون اللقيطة ـ إسرائيل ـ.

إنها لاشك محاولات بائسة يائسة من أجل استعادة خارطة الدولة العثمانية التي عرفت بتخلفها بل بغيابها.

إن ميزان الحق لا يميل.. وإنّها ولاشك نهاية محاولات الباطل، والتي إنْ شاء الله ستزول.. وبهذا نطق الوعد الإلهي.. والله لا يخلف الوعد.. وإنها والله لدولة الوارثين قادمة.. وإنّ الله سميع الدعاء.

المستبصرون

نافذة نطل من خلالها على حياة افراد عرفوا الحق فانحازوا اليه فبصرهم الله دينه فكانوا من المستبصرين في الدنيا ومن الفائزين في الاخرى نطلع على حياتهم فنستكشف اسرار تحولهم

خوشابا شمعون حنا الشيخ (علي الشيخ) ـ مسيحي ـ العراق

ولد (خوشابا شمعون) عام ١٩٦٤م في بغداد عاصمة العراق، وترعرع في أجواء عائلة مسيحية ملتزمة بطقوسها الدينية.

توفّر الأجواء المحفزة على البحث:

شاءت الأقدار الإلهية أن تشمل الأخ خوشابا رحمة الرب الرحيم بانتقاله إلى إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية، فسنحت له فرصة طيبة للبحث والمطالعة لبعض المسائل الدينية الإسلامية، واللقاء مع الكثير من العراقيين المسلمين في إيران أيضاً، حيث كانت تدور بينه وبينهم النقاشات حول الإسلام والمسيحية ولم تكن تنتهي غالباً بهدوء، إذ أنّهم كانوا يطرحون بعض الاشكالات والتساؤلات عن المسيحية، فكان الأخ خوشابا يعجز عن الاجابة.

التوجّه الجاد لمعرفة الاسلام:

يقول الاخ (خوشابا): (مضيت في مطالعتي للعقائد الاسلامية، ومن ضمن الكتب التي كان يدفعني الشوق لقراءتها (القرآن الكريم) وخصوصاً عندما عرفت أنّ في هذا الكتاب المقدس آيات كثيرة تتحدث عن قصة يسوع المسيح عليه السلام وأمّه العذراء مريم عليها السلام.

وشرعت في قراءة الكتاب السماوي (القرآن) ولا سيما الآيات التي تخص عيسى المسيح عليه السلام وأمه العذراء عليها السلام، فملكني الاعجاب بالصفات العظيمة التي يصف القرآن الكريم بها المسيح عليه السلام وأمّه، ولم أكد أصدّق، فإني كنت أعتقد أنّ المسلمين ـ وكما ذكرت ـ يسيئون إلى المسيح وأمه عليهما السلام، ولكنّي وجدت عكس ذلك تماماً، فالآيات القرآنية التي تتحدث عنهما تذكرهما بكل عظمة ووقار، كما بحثت عن الآيات التي تتحدث عن العقائد المسيحية الأخرى كالتثليث والبنوّة والصلب والفداء وغيرها، فرأيت الأدلة القوية التي يقيمها القرآن الكريم على بطلانها).

بوادر الاقتناع بدين الإسلام:

يقول الأخ خوشابا: (بعد هذه المطالعات بدأت أشعر في نفسي بميل نحو هذه الأفكار والمعتقدات التي يطرحها الإسلام، ولكنّني أخفيت هذا الشعور في داخلي، وكنت أحاول قدر الامكان من خلال لقاءاتي مع المسلمين أن أسأل عن الشبهات التي كانت تراودني ولكن بصورة لا يفهم منها هذا الميل والشعور.

وفي إحدى الليالي بدأت أتضرّع إلى ربي وخالقي ببكاء وبصدق وأطلب منه المعونة لإخراجي من هذا الصراع ومن هذا الارتباك والقلق الذي أجهدني، وفي صباح اليوم التالي شعرت في نفسي بقوة عظيمة لم أعهدها من قبل، وأحسست انشراحاً عجيباً في صدري، حطمت بها كل الحواجز والوساوس التي كان يضعها الشيطان في طريق هدايتي، فاتخذت أصعب قرار في حياتي بكل سكينة واطمئنان وقررت أنْ أعتنق الإسلام وأتبع سبيل الحق، سبيل آل محمد الأطهار عليهم السلام وأترك دين آبائي وأجدادي التقليدي، فبدأت حياتي الجديدة بهذه الولادة السعيدة).

تتمة...

معرفة الإمام عليه السلام على ضوء الزيارات

– باب التوحيد ومعرفة الله: أنّ الله تعالى خلقنا للعبودية كما صرّح في قوله: (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) تتفرع العبودية والعبادة على المعرفة، فالعبادة بدون معرفة محال، إذن أساس الدين وركنه هو معرفة الله عز وجل: (أول الدين معرفته) وكذلك لا يمكن معرفة الله في يومنا هذا من غير طريق الإمام الحجة عليه السلام الذي هو (باب معرفة الله والسبيل والطريق إلى معرفته سبحانه).

وبيّن الإمام الحسين عليه السلام هذا المطلب لأصحابه فقال عليه السلام: (أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه، فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟

قال: معرفة اهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته) فالإمام المهدي عليه السلام يهدينا الى معرفة الله تعالى وهو الهادي في هذا العصر وهو تفسير لقوله تعالى: (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ).

– باب محبة الله: علامة محبة الله، التبعية و الإطاعة لولي الله المنصوص من قبل الله تعالى كما قال تعالى في سورة آل عمران: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) فاتباع النبي صلى الله عليه وآله محبة الله ورضاه غفران الذنوب، فأي سعادة أعظم من أنْ يكون الإنسان محبوباً لربه وخالقه ونيل هذا المقام مرهون بإطاعة الله وإطاعة الله تظهر في إطاعة ولي الله المعصوم.

ومن العجيب أنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله مع كونه سيد الخلق من الأولين الآخرين بحب الامام الحجة عليه السلام في ليلة المعراج، في ليلة معراج حين رأى صلى الله عليه وآله أنوار الأئمة الاثني عشر في المعراج ونور القائم من آل محمد عليهم السلام في وسطهم يتلألأ كأنه كوكب درّي فسئل النبي صلى الله عليه وآله يا رب من هؤلاء؟ فأوحى الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وآله (هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي يا محمد أحببه فإني أحبه وأحب من يحبه).

– باب العلم الرباني: لا يخفى فضيلة العلم ومكانة العالم على العقلاء وأنّه من أعظم نعم الله التي وهبها لعباده، ولكنّ الله تعالى أمر أنْ نأخذ العلم من العلماء الربانيين الذين هم الراسخون في العلم وهم عيش العلم وموت الجهل وهم المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام كما ورد في تفسير قوله تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) عن الإمام الباقر عليه السلام: (علمه الذي يأخذه عمن يأخذه) ومن اخذ العلم من غير أهل العصمة عليهم السلام هلك و أهلك ولذا حث أئمتنا عليهم السلام بأخذ العلم منهم لأنّهم خزّان علم الله كما قال الامام الصادق عليه السلام لبعض المخالفين: (شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئا خرج من عندنا أهل البيت عليهم السلام).

وكما أنّ سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام هو باب العلم الإلهي وباب الحكمة النبوية، كذلك وارثه و وصيه خاتم الأوصياء عليه السلام كما قال في وصفه أمير المؤمنين عليه السلام: (يا كميل ما من علم إلاّ وأنا أفتحه وما من سر إلاّ والقائم يختمه).

فالله تبارك وتعالى يملأ به الأرض عدلاً وقسطاً وعلماً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وجهلاً، فحينما يقوم القائم عليه السلام (وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم).

تتمة...

أدعياء المهدوية _دعوة ابن كاطع_

وهنا نقول: إنّ هذا الدليل مزيّف من ناحيتين.

الأولى: إنّ النكاح وإنْ كان حكمه الاستحباب، إلاّ انّ ذلك الاستحباب هو الحكم الاوّلي له ولكنّه وبحسب العوارض الطارئة عليه قد يكون واجباً، وقد يكون مكروهاً، أو حراماً، كما في حالة الجمع في الزواج بين فاطميتين مثلاً فهو مكروه.

وثانياً: **إننا لو سلّمنا باستحباب الزواج وسلّمنا بأنّ الإمام متزوج، فما هي الملازمة بين الزواج ووجود الذريّة. مع احتمال التدخّل الغيبي للحيلولة دون وجود ذريّة له لأجل الحفاظ على غيبته التامة.**

٢. رواية (ولايطّلع عليه أحد من ولده ...) رواية باطلة:

يستدل هؤلاء المدعون بدليل آخر هو رواية جاءت عن الإمام الصادق عليه السلام عن طريق المفضّل بن عمر، تقول الرواية (إنّ لصاحب الأمر غيبتين احداهما تطول ...) حتى يقول عليه السلام (ولا يطّلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلاّ المولى الذي يلي أمره).

فذيل الرواية هذه ـ وحسب ادعائهم ـ يدل دلالة واضحة على وجود ولد للإمام عليه السلام.

وهنا نقول، إنّ الكتب المعتمدة في هذا المجال تقول إنّ هذه الرواية مصحّفة، يعني حدث تغيير في كلماتها، حيث رويت بكتاب (الغيبة) للشيخ النعماني، هكذا (...ولا يطّلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره).

وهكذا فهي لا تصح دليلاً على ماذهبوا إليه.

٣. رواية (بأهله وعياله) ناظرة إلى ما بعد الظهور:

فقد جاءت العبارة برواية أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: (يا أبا محمد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله).

وهنا نقول إنّ الرواية ناظرة إلى مرحلة ما بعد الظهور وذلك بعد أنْ يتسلّم زمام الأمور بعد ظهوره عليه السلام.

ودليلها ذيلها حيث سؤال أبي بصير: ماذا يكون أمر أهل الذمة، أي عندما تكون بيده عليه السلام الحكومة والدولة ومقاليد الأمور، فكيف يتعامل عليه السلام مع أهل الذمّة، وماذا يكون أمرهم، فيقول عليه السلام: سيسالمهم كما سالم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله. فإنّه مع ذيل الرواية ولأكثر من قرينة نفهم أنّ الرواية ناظرة إلى ما بعد الظهور، فلا يصح أنْ يستند إليها لإثبات وجود الذريّة في مرحلة ما قبل الظهور.

٤. الروايات الواردة في الزيارة لا يثبت كون الذريّة قبل الظهور:

حيث جاء في الزيارة نص يقول:

(اللّهم صلّ على ولاة عهده وعلى الأئمّة من ولده).

فظاهر القول أنّ الإمام له ولاة، أئمة من ولده.

أمّا النص الآخر فيقول:

(واعطه في نفسه وذريته ...).

وهنا نقول إنّ النصّين غاية ما يثبتانه أصل وجود الذرية للإمام عليه السلام، وأما انّ هذه الذرية موجودة الآن أو أنّها ستوجد بعد ظهوره عليه السلام، فالنصّان قاصران عن إثبات ذلك.

٥. رواية (وصية الرسول) لا تخدم ادّعاء المدّعين:

وأقوى ما يحتج به هؤلاء المدّعون هو الوصيّة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله، والتي يرويها الإمام الصادق عليه السلام.

عن أنّ النبي صلى الله عليه وآله أوصى بها أمير المؤمنين عليه السلام، وهي وصية جاء في أوّلها:

(يا علي إنّه سيكون من بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً) الى أنْ يقول صلى الله عليه وآله:

(فإذا حضرته الوفاة ـ الإمام المهدي عليه السلام ـ فليسلمها إلى أبنه أوّل المقربين ثلاثة أسامي أسم كأسمي وأسم كأبي أحمد وعبدالله، و الاسم الثالث المهدي).

وهنا نقول انّ هذه الرواية، عليها أربع ملاحظات وهي:

– إنّ سندها مشتمل على عدّة مجاهيل، وهي أسماء لم يذكر لهم أثر في علم الرجال، ولا في علم التاريخ، فهم أسماء وهمية لا يعلم عنها شيء. كذلك لا نعلم من أين جاءت وكيف وصلت مما يوجب وهنها.

– إنّ هذه الرواية متهافتة، وتهافتها يدل على أنّها ليست صادرة من المعصوم، فهو عليه السلام لا يمكن أنْ يتحدّث بالتهافت.

فالرواية في أولها تقول:

(سيكون من بعدي اثنا عشر إماماً، وبعده اثنا عشر مهديّا وأنت يا علي أوّل الأئمة الاثني عشر سمّاك الله في سمائه علياً المرتضى وأمير المؤمنين والصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي ولا تصح التسمية بها لأحد غيرك).

وهي في آخرها تقول:

(فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى أبنه أوّل المقربين وله ثلاثة أسماء اسم كاسمي واسم كاسم أبي احمد وعبد الله والاسم الثالث المهدي).

فكيف نفرّق بين هاتين الفقرتين المتهافتتين المتكاذبتين (اسم الإمام أمير المؤمنين ولا تصح التسمية لغيره) وبين آخرها (احمد بن الإمام المهدي يقول اسمه الثالث المهدي).

– ثمّة ملاحظة أخرى على رواية الوصية هذه فإنّها تقول (سيكون من بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً) بمعنى أنه بعد أنْ تتمّ فترة الأئمة الإثني عشر تبدأ فترة المهديين، هذا أمر، امّا الأمر الآخر فإنّها ـ أي الرواية ـ تقول (فإذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه أوّل المقربين منه. وعليه فإنّ (احمد) المذكور في الرواية، ستكون بيده مقاليد الأمور بعد وفاة الإمام، بينما الذين يدّعون المهدوية، فإنّهم يدّعونها في زمان وجود الإمام، وهذه الرواية نفسها تكذّبهم وتبيّن زيفهم.

– وهناك ملاحظة أخرى على الرواية أثارها الشيخ الحر العاملي في كتابه (الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة) يقول فيها إنّ هذه الرواية التي تدل على وجود مهديين بعد الإمام المهدي عليه السلام لهم الأمر أو أنّ هناك أئمّة من ولده عليه السلام، معارضة على قلتها وندرتها وشذوذها للروايات المتواترة التي تدلّ على أنّ الأمور بعد الإمام المهدي عليه السلام ستكون بيد الأئمّة من آل محمد صلى الله عليه وآله ولسيد الشهداء الحسين عليه السلام بوجه الخصوص، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن الرجعة حيث قال عليه السلام (ويقبل الحسين بن علي عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيدفع إليه الخاتم، ويكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وحنوطه وكفنه ويواريه في ملحودته.

فالذي يتكفّل الأمر بعد الإمام المهدي هو الإمام الحسين عليه السلام وليس ذريّة الإمام المهدي عليه السلام.

إذن ومن جميع ما تقدّم نقول إنّ كلّ من مدّعي وجود ذرية للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى لا يمتلك دليلاً واحداً على وجود هذه الذريّة.

تتمة...

تساؤلات عن الإمام المهدي عليه السلام

إذن، يكون حكم رسول الله صلى الله عليه وآله والحكم الإسلامي على أساس القواعد المقرّرة، وهذه هي الأدلة الظاهرية المعمول بها.

فإذا جاء المهدي عليه السلام، لا يأخذ بهذه القواعد والأحكام الظاهرية، وإنّما يحكم طبق الواقع، فإذا جاء ورأى أنّ الشيء الذي بيدي هذا الشيء الذي بحوزتي هو لزيد، أخذه منّي وأرجعه إلى زيد، وإذا علم أنّ هذه الدار التي أسكنها ملك لعمرو أخذها منّي وأرجعها إلى عمرو، فكلّ حقّ يرجع إلى صاحبه بحسب الواقع.

وعلى هذا، إذا كان ظهور الإمام عليه السلام بغتة، وكان حكمه بحسب الواقع، فنحن ماذا يكون تكليفنا فيما يتعلّق بنا في شؤوننا الداخلية والشخصية؟ في أُمورنا الاجتماعية؟ في حقوق الله سبحانه وتعالى علينا؟ وفي حقوق الآخرين علينا؟ ماذا يكون تكليفنا وفي كلّ لحظة نحتمل ظهور الإمام عليه السلام، وفي تلك اللحظة نعتقد بأنّ حكومته ستكون طبق الواقع لا على أساس القواعد الظاهرية؟ فحينئذ ماذا يكون تكليف كلّ فرد منّا؟

وهذا معنى (أفضل الأعمال انتظار الفرج).

وهذا معنى ما ورد في الروايات من أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا ينهون الأصحاب عن الاستعجال بظهور الإمام عليه السلام، إنّما كانوا يأمرون ويؤكّدون على إطاعة الإنسان لربّه وأنْ يكون مستعدّاً لظهور الإمام عليه السلام.

وبعبارة أُخرى: مسألة الانتظار، ومسألة ترقب الحكومة الحقّة، هذه المسألة خير وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع، وإذا صَلُحنا فقد مهّدنا الطريق لظهور الإمام عليه السلام، ولأنْ نكون من أعوانه وأنصاره.

ولذا أمرونا بكثرة الدعاء لفرجهم عليهم السلام، ولذا أمرونا بالانتظار لظهورهم، هذا الانتظار معناه أنْ يعكس الإنسان في نفسه ويطبّق على نفسه ما يقتضيه الواقع، قبل أنْ يأتي الإمام عليه السلام ويكون هو المطبِّق، ولربّما يكون هناك شخص يواجه الإمام عليه السلام ويأخذ الإمام منه كلّ شيء، لانّ كلّ الأشياء التي بحوزته ليست له، وهذا ممكن.

فإذا راقبنا أنفسنا وطبّقنا عقائدنا ومعتقداتنا في سلوكنا الشخصي والاجتماعي، نكون ممهّدين ومساعدين ومعاونين على تحقّق الأرضية المناسبة لظهور الإمام عليه السلام.

تتمة...

شرح زيارة آل ياسين

وهناك أخبار أخرى تدل على شباهته عليه السلام بأنبياء أخر.

٣. (السلام عليك يا داعي الله) وردت لفظة الداعي في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ❖ وَ مَنْ لا يُجِبْ داعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ أُولئِكَ في ضَلالٍ مُبِينٍ).

وقد ذكر ابن منظور في (لسانه): (داعي، داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته ويقال دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إلي).

وقد ورد في الأحاديث والزيارات الشريفة (السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة) وفي حديث الرضا عليه السلام قال: (الإمام أمين الله في خلقه ... والدّاعي إلى الله، والذّاب عن حرم الله، ...).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا أذن الله عزوجل للقائم عليه السلام في الخروج صعد المنبر ودعى الناس إلى نفسه ...).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (إنّ قائمنا عليه السلام إذا قام دعى الناس إلى أمر جديد كما دعى إليه رسول صلى الله عليه وآله).

وفي حديث آخر قال عليه السلام: (ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه).

وللحديث عن كونه عليه السلام داعياً لله وإنّ من ألقابه (الدّاعي إلى الله)، كما نصت الزيارة على ذلك لابدّ أنْ نلتفت إلى جملة من الأمور وهي أنّ:

١. الدعوة ليست مطلقة بل مقيدة بالدعوة إلى الله في قبال من يدعو إلى غير الله، وأنّ الدعوة إلى الله هي منه تعالى وبأمره كما نص على ذلك الخبر المتقدم.

٢. هذه الدعوة هي أطول دعوة شهدتها البشرية من حيث الزمان، فهي دعوة مباشرة وقعت على عاتقه وتشخصت به عليه السلام، وهي إلى الآن لها أكثر من أحد عشر قرناً، ولا نعلم كم ستستمر، نعم قد قاربتها دعوة لبعض الانبياء كدعوة نوح التي استمرت تسعمائة وخمسين عاماً.

٣. لهذه الدعوة حالات مختلفة، فمنها الدعوة في الغيبة الصغرى، فلها حيثياتها وأسلوبها ومنهجها وأدواتها وطريقتها في إدارة الناس الى الله سبحانه وتعالى، ومنها الدعوة في الغيبة الكبرى وكذلك لها ما لها، ومنها الدعوة في زمن الظهور وتختلف في بدايته عنها اثناء بناء الدولة، عنها بعد الاستقرار وكلّ لها أدواتها وطريقتها في إدارة الناس ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

٤. ان هذه الدعوة دعوة إمامة بإمتياز فهي دعوة لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك هي دعوة براءة ممن لايتولاه. فهي دعوة ذات بعد له خصوصيته ومميزاته ولعل الكثير ممن يؤمن بالإسلام لايستسيغ هذه الدعوة لانه تربى على عكسها فتكون من أصعب الدعوات وعلى حد تعبر بعض الروايات انها دين جديد.

تتمة...

الاعتقاد بظهور الإمام المهدي عليه السلام اعتقاد ديني أصيل

يعني أنّ العقيدة الدينية لها وجود في عمق فطرة الإنسان، ويوجد هذا الميل الباطني في عمق الإنسان، وهو وإنْ كان كسائر الميول قابلا للزيادة والنقصان، والشدّة والضّعف حسب الظروف، لكنّه لايمكن أنْ ينعدم أصل وجوده).

إنّ المستفاد من الآيات الشريفة والروايات الإسلامية هو: أنّ الدين جزء من طبيعة الإنسان وفطرته ووجوده، جعله الله توأما لها، فالإنسان يدرك او يعقل كليّات ذلك، مثل التوحيد وشكر المنعم والوصول إلى العلّة عن طريق المعلول، لكنّه يحتاج إلى بعث كما جاء في القران الكريم (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْديلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ).

إذ يستفاد من هذه الآية الشريفة انّ الدين والمذهب بشكل عام أمر فطري وطبيعي، وهو يشكّل جزءاً من ذات البشر وطبيعته وأنّ الله عز وجل خلق الإنسان متائما للدين لاينفك عنه أبداً.

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه).

إذ يستفاد من هذا الحديث لشريف أنّ الأسس الأولية لقبول الدين موجودة في فطرة أطفال البشر، وبإمكان الأب وإلام اللذين يعدان المربيين الأصليين للأولاد أنْ يستفيدا من رأس المال الفطري هذا، ويدينوا أولادهم كيفما يشاؤون، ولو لم يكن طلب المذهب في فطرة الإنسان وطبعه لم يكن تمذهب الآباء مجدياً لأولادهم، ولم يتمسك الإنسان بالدين راغباً طيلة حياته، ولم يتبعه بلا استفسار.

على كل حال كان إيقاظ فطرة البشر وتحرك معنوياته هي أحدى وظائف أنبياء الله العظام، الذين جاءوا ليوردوا الناس لأداء عهد الفطرة، وليذكروهم نعم الله المنسية، وليبعثوا قوى العقل الباطنية بدعوتهم، كما جاء في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام (فبعث الله فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول...).

إذن عقيدة ظهور الإمام المهدي عليه السلام، أو بتعبير آخر: عقيدة ظهور (المنجي السماوي الكبير)، من المسائل القديمة في الأديان وفي الإسلام، ووردت بشكل واسع في الكتب المقدسة لأهل الأديان والمذاهب المختلفة في العالم وسيما في دين الإسلام، ووصلت هذه السعة إلى حد صار يرى نورها عند المتشرعة وغيرهم، فمن المعلوم انها مهمة وحياتية، مثلها كمثل الاعتقاد بالذات المقدسة، فهي عقيدة دينية ومذهبية أصيلة، ولها ميل باطني ومحل راسخ في عمق فطرة الإنسان، فكلما ضاقت الدنيا ببني البشر، وبلغت الأرواح التراقي من ظلم الظَّلمة وطغيانهم، ولم يكن طريق خلاص، ازداد شعورهم بضرورة ذلك المصلح السماوي وأحيوه في قلوبهم...

لهذا توجّهت كل الأديان والمذاهب المختلفة، وبما فيها دين الإسلام المبين، لهذا الميل الباطني والمطلوب النفساني، ووعدت اتباعها بظهور قائد سماوي منج في آخر الزمان.

لقد جاءت بشائر (المنجي الموعود) في الروايات الإسلامية تحت عنوان (المهدي الموعود) صرح بها الأنبياء أولوا العزم عليهم السلام من قبل الإسلام بستين قرنا، قبل ٦٠٠٠ سنة ووصلت إلينا بسلاسل.

إذن لم تكن بشائر (المنجي الموعود) أو بعبارة أخرى (المصلح العالمي) معقلة باليوم وبالأمس أو منذ عشرة قرون أو عشرين قرنا، كما لم تكن مختصة بهذا الدين أو ذاك، أو بهذا الشعب أو ذاك، بل كانت متداولة بين كل الشعوب وبين أصحاب الأديان منذ الزمن الغابر.

ومن الجدير بالذكر هو أنّ أكثر بشائر الظهور التي نقلت عن طريق أنبياء الله قد تحققت ومازال يتحقق بعضها في عصرنا الراهن.

فمن الطريف إنّا نجد عيانا أنّ العشرات من علائم الظهور قد تحققت في زماننا هذا، واحدة تلو الأخرى، والتي جاءت على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل البيت عليهم السلام من قبل ١٤ قرناً مقدمة لظهور حضرته عليه السلام.

الطلعة الغراء

السيد خضير بن السيد علي القزويني

إلى مَ التواني صاحبَ الطّلعةِ الغَرّا ... أما آنَ من أعداكَ أن تطلبَ الوترا
فديناكَ لِم أغضَيتَ عمّا جرى على ... بني المصطفى منها وقد صدعَ الصَّخرا
أَتُغضِي وتَنسى أمَّكَ الطُّهرَ فاطماً ... غداةَ عليها القومُ قد هجَموا جَهرا
أَتُغضِي وشبّوا النارَ في بابِ دارها ... وقد أوسعوا في عَصرِهم ضلعَها كسرا
أَتُغضِي ومنها أسقَطوا الطُّهرَ مُحسناً ... وقادوا عليَّ المرتضى بَعلَها قَسرا
أَتُغضِي وسوطُ (العبد) وشَّحَ متنَها ... ومن لَطمةِ الطاغي غدت عينُها حَمرا
أَتُغضِي وقد ماتت ومِلؤُ فؤادها ... شجاً وعليّ بعد شيَّعها سِرّا
أَتُغضِي وقد أردى حُسام (ابن ملجم) ... (علياً) وطَرفُ الشركّ حينَ قضى قَرّا
أَتُغضِي وقد ألوى (لُويّاً) مُصابَه ... وغادرَ حتى الحشر أكبادها حرّى
أَتُغضِي وقد دسّ السَّمامَ أخو الشَّقا ... إلى المجتبى كيما بِهِ يفجَعُ الزَّهرا
أَتُغضِي وقد أودى بهِ فتقطَّعت ... غداةَ بهِ أودى قلوبَ الورى طُرّا
أَتُغضِي ويومَ الطَّفِ (آلُ أميةٍ) ... بقتلِ سَليلِ الطُّهرِ أدركتِ الوترا
أَتُغضِي وفيهِ مثّلت بعد قتلهِ ... ومن دمهِ قد روَّت البيضَ والسُّمرا
أَتُغضِي وقد طافت برأسِ فَخارهِ ... على ذابلٍ أمسى يُباهي بهِ البَدرا
أَتُغضِي وقد سارت بربّاتِ خِدرهِ ... سبايا وسوطُ الشِّمرِ أوسعَها زَجرا
أَتُغضِي وقد طافت بها كل بلدة ... على هزل تنعى وأعينها عبرا
(وأعظمُ ما يشجي الغَيورَ دخولُها ... إلى مجلسٍ ما بارحَ اللّهوَ والخَمرا)
فحتى متى تُغضِي ولم تُلفَ ثائِراً ... بوترِ بني الهادي الذين قَضوا صَبرا
فهُبَّ لها واسقِ حُسامَكَ من دما ... عِداكَ وغادر نَظمَ هاماتِها نَثرا

كلمات على طريق الانتظار

السيد حيدر العذاري

- التمهيد بذور تلقى في صدر المؤمن.
- للتمهيد هندسة كهندسة بيوت النحل، وهو بحاجة إلى إصرار كإصرار النحل.
- الانتظار من خير الأعمال.
- معرفة طرق التمهيد؛ قواعد للانطلاق نحو الفرج.
- التمهيد بحاجة إلى عمل، والعمل بحاجة إلى صبر ومثابرة ونيّة صادقة.
- انتظار الأمّة تحرر، وتحرّر الأمّة انتظار لقائدها الحقيقي.

ابحث عن الكلمة الضائعة

ج	ا	و	ق	س	ط	أ	ل	م	ز
ا	س	ر	و	ج	ل	ا	و	ل	م
هـ	ض	ى	ف	ى	ع	ر	ف	ظ	ا
ل	ل	و	م	و	ت	ا	م	ل	ن
ى	ا	ت	ف	ل	ا	ج	ى	ا	ه
أ	ل	ا	ل	ى	ؤ	ل	ح	ب	ت
ك	م	م	ل	ء	ت	هـ	ح	د	ل
ى	م	م	ا	م	إ	و	ا	ق	م
ى	م	ا	ع	د	ل	أ	م	م	د
ف	ى	ت	ب	ح	ك	م	ه	ن	ى

اشطب على كلمات هذين البيتين داخل المربع واستخرج كلمة السرّ المكوَّنة من (١٢) حرفاً لتعرف بماذا يلقَّب شعيب بن صالح قائد جيش الإمام الحجّة عليه السلام.

ومن _ مات _ لم _ يعرف _ إمام _زمانه زمانه _

يمت _ جاهلياً _ في _ ضلال _ وفي _ جحدِ

_ سيملؤها _ عدلاً _ و قسطاً _ بحكمه

_ كما _ ملئت _ بالظلم _ و الجور_ والحقدِ

مسجات مهدويـــــة

(أبو اسعد)

يكولون المحبة شوق ... وأنه حبّي سهرني
صحيح انت غبت عنّي ... ولكنْ طيفك يمرني
يالمهدي الكلب هايم ... ولو بالطيف تحضرني

شعـــراء مهدويون

ولد السيد محمد جمال الهاشمي الكلبايكاني في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٢هـ، ونشأ في بيت علم وتقوى، له مصنّفات في الأدب الجديد، حيث كان شاعراً مبدعاً امتاز شعره بالرقة والعذوبة، له ديوان شعر مطبوع بعنوان (مع النبي صلى الله عليه وآله أو الهاشميات)، وله كتب مطبوعة منها: الزهراء، المرأة، حقوق الإنسان، أصول الدين الإسلامي وغيرها.

مارس التدريس في الحوزة العلمية وحصل على درجة الاجتهاد، توفي في النجف الاشرف عام ١٣٩٧هـ.

قال في الإمام الغائب عليه السلام أعذب القصائد وصاغ أجمل الأناشيد، وكانت قصيدته (يا ليلة الغفران) مثالاً جميلاً لهذا الانتماء وهذا العشق. قال في بعضها:

السيد محمد جمال الهاشمي

حسن عبد الأمير الظالمي

إنّي بعثت إليك روحي ابتغي ... ومن به ينشر الإسلامُ رايتَه
من طُورِ نورك جذوةً من نارِ ... فينطوي الكفرُ مخذولاً وموهونا
وقد اعتصمت بقدسِ سرّكَ إنّه ... ومن يؤسّس فيه الدّين دولته
لأجلُّ ما في مخزنِ الإسرارِ ... ويجعلُ الحقّ للتاريخ قانونا
فجر تبلّج في ولادة كوكب ... بقيّةُ الله من أمست حقيقتُه
محقَ الشَموسَ بنورهِ الفوّارِ ... سرّاً بمخزونِ علم الله مكنونا
يا أرض سامراء أنتِ خزانة ... ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام ويدعوه لأخذ
للحق فافتخري على الأمصارِ ... الثأر ممن عبث بشريعة سيد المرسلين وحيث
حجّت لك الأقمار من أفلاكها ... يسود الكفر والنفاق بلاد المسلمين فيقول:
قدساً فأرضك هالة الأقمارِ ... أنا لا افتّش في العصور فعصرنا
وينتمي السيد جمال الدين الهاشمي الى ... آلامه تربو على الإعصار
مدرسة الشعر الرومانسي الجديد ذي الصورة ... هذي بلادُ المسلمين تقودها
الجميلة وهو ما نقرأه في هذه القصيدة، حيث ... بيد النفاق مطامع الكفار
الصور الجميلة واللمسات الرقيقة وسهولة ... قد مزّقتها فكرة وسياسة
العبارة ونقاء اللفظ من الخشونة والابتعاد عن ... فالجار لا يدري بقصد الجارِ
الرمز البعيد والاستعانة بالاستعارة الجميلة ... وسعت إلى استعمارها بوسائل
التي يفهمها متوسط الثقافة. ... فتاكةٍ يخشى شباها الضاري
وقال في قصيدة (يا صاحب الامر) وهو ... فاحصدْ بسيفِك أرؤساً قد سمّمت
يصف الامام المهدي وينعت نهضته المرتقبة ... أوطاننا بفضائح الأفكارِ
فيقول: ... هنا نلمس شعراً سائغاً للمتلقي، واضح
الطالبُ الثأر ممن بزّ موقفنا ... الكلمات، عميق المعنى، جميل الصور، يعتمد
من الزمانِ وممن هدّ ماضينا ... اللفظ المفهوم، والعبارة السهلة مع جزالة
والناشرُ الراية الشهباء تعرفها ... اللفظ وقوة العبارة.
أيامُنا وتناغيها ليالينا ... وهو يدعو الإمام إلى تجريد حسامه وحصد
رؤوس الكفار والمشركين فيقول:
جرّد حسامَك وأحصد أرؤساً جبلت ... على الجرائم توجيهاً وتكوينا
وسيّر الموكب الحيران أن له ... من التبرّم ندباً بات يشجينا
وحرّر الجيلَ من أطماع أنمرةٍ ... جُنت فصارَ بها التاريخ مجنونا
مولاي رُحماك بالانسان تنسفه ... مطامُع أرعبت حتّى الشياطينا
عجّل فقد جفّ منّا كل منتهل ... فلا نرى مورداً للحقّ يروينا
وأنت تقرأ النص السابق تلمس حرارة الشوق للقاء الإمام وتطلّعه إلى تحرير الجيل من الأطماع، وتخليصه من دعوات الكفار والإلحاد، وما يسود المجتمع الإسلامي عامة ومجتمعنا العربي بشكل خاص من دعاة التفريق والتّشرذم.

ولا شك أنّ قصيدته تضمّنت بعض الافكار من العقيدة المهدوية فهو يقول:

زعمَ الغوي بانّهُ أسطورة ... سنحت لفكرة شاعرٍ سحّارِ
لا والذي جعل النجومُ بأفقها ... زهراءَ تهزأ بالزمانِ الساري
ما كان إلاّ كوكباً بشعاعِه ... خرقَ الحجابَ وجال في الأستارِ
ولذا سما الإنسانُ في ملكاتِه ... هزمَ القضا بسلاحِه الجبارِ

رسائل قطيفية

مَا زِلْتُ انْتَظِرُكَ سَيّدِيْ

زهراء عبدالرسول

أَقِفُ كُلّ لَيْلَةٍ مُتَصَلِّبَة.. شَاحِبَة.. مُتَرَقِّبَة بذُهُوْلٍ كَحَيْرَةِ قَاتل لمَقْتُولُ...

تَحْتَ زَخّاتِ الْمَطَر وَخَافتْ ضَوْءِ الْقَمَرِ.. وَصَقِيعِ الثّلْجِ تدَحْرِجُ جَسَدِيْ النّحيل..

كَتِمْثَال طِفْلٍ نَحَتَهُ بِفَرَحٍ..

أَقِفُ طَوَالَ الْلّيْلِ مُنْتَظِرَة طَيْفَ الْبَهَاءِ خَلَفَ غُيُوْمِ الْشِّتَاءِ عَلّهُ يَحِنّ عَلَيّ لِيَرْوِي عُرُوقًا عَطْشَى وَأَزْهَاراً الْعِشْقُ حَيْرَى

رُغْمْ الْمَطَرْ ... وَقَهَرَا لِذُنُوْبِ الْبَشَرِ ...

مَازِلْتُ وَاقِفَة بِمَكَانِيّ أَنْتَظِرُ...

تُشْرِقُ الْشّمْسُ بِحَذَرٍ.. تَبْتَسِمُ لِيَ بْأَسَى... تُخَاطِبنِيْ... حُزْنِكِ لَنْ يُنْسَى..

أُرَاقِبُهَا وَعَيْنَايَ تُلَاحِقُهُا وبِكِبدّ الْسّمَاءِ تَتْبَعُهَا وترمق لَهِيبُهَا عَيْنِيْ وَأَطْبُق لَهَا رِمْشِيْ بِجَفْنَيّ...

فَقَطْ لِأَنْتَظِرَ...

أَجَلٍ لِأَنْتَظِرَ ظُهُوْرِكَ سّيّدّيّ أَوْ حَتّى أَرَى وَمَيْضَا مِنْ نَوْرِكَ.. وَلَكِنّ الْدّمْعَ خَانَ بَصَرِيَ... وَالْحِلْمُ لَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرِيْ...

وَمَا زِلْتُ وَاقِفَة انْتَظَرَ رَغْمَ الانْهِيَار..

تَدْنُوْ الْشّمْسُ إِلَىَ الْمَبِيْتِ بِاحْتِضَارٍ.. وَيَنْقَضِيَ الْنّهَارِ وقُرْصُهَا الْشّاحبُ يُلَوّحُ بِيَدِهِ إِلَىَ الْلّقَاءِ.. فَهَلْ تَقْوَىَ الْبَقَاء؟؟!!

وَأَنَا وَاقِفة أَنْتَظِرُ بَيْنَ غَيَاهْب الْحُفَر وَبِغَفْلّة مِنّيْ وَأَصِيلُ الْشّمْسِ يُخَفّفُ هَمّيْ وَيَضَعُ الْشَفَقَ الْأَحْمَر شَالًا لِكِمّيِ قَائِلا :

لَا تَحْزَنِي وَلَا تَضَعِي الْأَصْفَادَ وَالْقُيُودَ وَمَنْ تُحِبّين سَوْفَ يَأْتِيَ يَوْمًا لِيُظْهِرَ بِعَدْلِ قِسْطه... عِنْدَهَا يَتَجَدّدُ الانْتِظَارِ ...

وَاقِفة بِلَهْفَةِ مُسَافِرِ يَنْتَظِرُ الْقِطَارَ فَحلّ مِنْ جَدِيْدِ الْمَسَاء.. وَاقِفة أَنَا لأُرَاقِبَ الْسّمَاءَ

أَنْسُجُ خُيُوْط تَسَاؤُلْاتِيّ.. لِتَجْمَعَ آفَاق أَهَاتِي...

هَلْ أَنَا حَقّا مُنْتَظِرة؟؟

هَلْ إِشْرَاقك عَلَيْنَا بِقَرِيْب؟؟

هَلْ لِيَ بِانْتِشَالَة مِنْ كَفّكَ الْطّاهِرِ لِأَكُوْنَ خَادِمَتَكَ؟؟

أَسْئِلَةٌ كَثِيْرَةٌ تَجْعَلْ مِنَ الْبِحَارِ اطّوّادًا فِيْ رَأسِيْ

وَلَكِنّ مَا زِلْتُ مُنْتَظِرَة ظُهُوْرِهِ وَهزيْل عَظْمِيّ يَتَحَمّلُ وَتَحْتَ الْثّلْجِ يَتَأَمّلُ ..

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى ابائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعينا حتى تسكنه أرظك طوعاً وتمتعه فيها طويلا برحمتك يا أرحم الراحمين

السلام عليك أيها الإمام المنتظر واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته اللهم طال الانتظار وشمت بنا الفجار لتظهر وتملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً

(عجل الله فرجه وسهل مخرجه)

المنتظرة: حنين علي حسين
العمر: ١٢ سنة

قصة قصيرة

شفاء سيد دامغان بفضل صاحب العصر والزمان

محمد حسن عبد

غادر السيد محمد باقر مدينة دامغان، لينتقل إلى مدينة مشهد لمواصلة دراسته الحوزويّة.

مضت السنوات، وذهب الزمان.. وقد أكمل السيد محمد باقر دراسته.. وأصبح من العلماء الروحانيين في مدينته الجديدة.

ولكنّ الأمر لا يصفو دائماً، ولا يبقى الحال على ما إليه آل.. فلقد ابتلي سيدنا بمرض عضال ... إنّه السلّ.. هكذا هي العلامات والأعراض.. ممّا جعله ضعيفاً معتلاً.. سقيماً.

لقد أصابه الخوار والهزال.. راجع العديد من الأطباء.. لم ييأس من روح الله.. ولكنه كان منزعجاً، فذهب لشرح حالته لأحد أصدقائه من مراجع الدين في المدينة.

بدا على صديقه التألّم والانزعاج فقال له:

- ألست علويّاً يا رجل؟ لماذا لم تمثل بين يدي بقيّة الله.. صاحب الأمر والزمان؟

أخذت السيد نوبة من البكاء الشديد.. نهض من مجلسه.. ورغم صعوبة حالته.. فقد غادر مسرعاً، وكأنّ شيئاً يريد أنْ يأخذه، ويسرع به إلى إمامه وسيّده، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

دخل الصحن الرضوي الشريف، لكنّه بدا له وكأنّه خال إلاّ من أشخاص معدودين، بينهم سيّد تبدو عليه سيماء الهيبة ... هذا هو حجّة الله في أرضه، فقال في نفسه:

- عليّ أنْ أناديه وأعرض عليه حالتي.

لقد كان تفكيراً في نفسه.. ونيّة في قلبه فقط، ولكنّه رأى أنّ الرجل أدار رأسه الشريف إلى ناحيته، ورمقه بنظرة من جانب عينه.

تصبّب جسم السيد عرقاً غزيراً، وأخذته رعشة.

ووقف عدة لحظات مبهوراً، لا يدري ماذا أصابه.. شعر فجأة وكأنّه أقوى ما يكون، رأى الصحن الشريف على حقيقته، مملوءاً بالزائرين. ولقد دب النشاط في جميع أنحاء جسمه.

لقد أصبح سيد دامغان على أتمّ صحّة وعافية بفضل صاحب العصر والزمان عليه السلام.

موال مهدوي

سعد بن موسى الذبحاوي

ويسر

غيرك منوا لشيعته يجبر كسرها ويسر
وياكفو ابدالك يصح ياخذ بديها ويسر
دنيانه عسر ابعسر ما فرحه بيها ويسر
طالت اسنين الهجر يا وعد ننظر بعد
يلواعدتنه تجي أوصلك علينه بعد
كوض عمرنه الصبر وانكضت عد بعد
وما مش مثيلك يصح نمشي أو غيور ويسر

أبوذية مهدوية

جابر الكاظمي

مهدي

جنت وآنه رضيع ابوسط مهدي
أناغي وبسمك الهج دوم مهدي
اكبرت لن شفتك لهالناس مهدي
الاسم والمعنى يتطابق سويّه

لواكم

وفه وخير وشيم مفرع لواكم
ويمين الموت يا وسفه لواكم
متى تنشر يبو صالح لواكم
وتنادي يا لثارات الزجيه

صدى المهدي

النافذة المهدوية

مدير التحرير
محمد الخاقاني
هيأة التحرير
حسن الظالمي
لطيف عبد النبي يونس
رافت معلة
حيدر المالكي
ياسر الحكيم
التصميم والاخراج الفني
حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٥٣ . السنة الخامسة . شوال / ١٤٣٤ . 2013/8

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

إطلالة وحيانية على الرجعة

– قال تعالى:
(وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ❖فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُر وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِكْرى لِلْعابِدينَ). الأنبياء ٨٣–٨٤.

– جاء في (عيون أخبار الرضا) ٢/١٣ح٣١. أنّ الإمام الرضا عليه السلام قال:
(لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله له: يا علي اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يافلان ويافلان ويافلان، يقول لكم محمد صلى الله عليه وآله قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أحوالهم...).

المهدي عليه السلام في القرآن

– قال تعالى:
(قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ❖قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرينَ❖إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) الحجر: ٣٦–٣٨.

اخرج الشافعي محمد بن إبراهيم (الحموينـي) أنّ الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال في قوله تعالى (إلى يوم الوقت المعلوم) بعد أنْ قيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت عليهم السلام).
قال: (الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور ويقدّسها من كل جرم وظلم)

– قال تعالى:
(هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) الصف: ٩.

روى الحافظ القندوزي الحنفي أنّ أبا جعفر الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى (النص):
(والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلاّ كره خروجه، ولا يبقى كافر (معاند) إلاّ قتل حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت (الصخرة) يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله).

المهدي عليه السلام في الحديث

– جاء في (كمال الدين) ج١ ص٣٢٢–٣٢٣ ب١ ح٦، أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قال:
(القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج، وليس لأحد في عنقه بيعة).

– جاء في (كمال الدين) ج١ ص٣١٩ ب٣١ ح٢، أنّ الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال:
(إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان...).

– جاء في (كمال الدين) ج١ ص٢٨٦ ب٢٥ ح٢، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
(طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليـاءه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي عليّ إلى يوم القيامة).

مفاهيم مهدوية

مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبياناً لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.

ابن صيّاد

تؤكّد مصادر أهل السنّة أنّ (ابن صياد) هو اسم الدجّال الذي ولد منذ عصر النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأنّه يبقى حيّاً يرزق إلى أنْ يخرج في آخر الزمان.

وهو دليل على أنّه إذا كان بالإمكان بقاء إنسان لعن على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاً كل هذه المدّة الطويلة، فمن الأولى الاعتقاد ببقاء وليّ الله الإمام الحجّة عليه السلام حيّاً يرزق.

على أنّ في أحاديث الجسّاسة والدّجّال مجالا للتحقيق والتدقيق، بينما نجد الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام وبقاءه حيّا لا يقبل عندنا الشك، وأحاديثه قطعيّة ومتواترة.

هل تعلم؟ انّ:

- ❖ المهدي عليه السلام طاووس أهل الجنة بنص رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ❖ (بقية الله) و(المنصور) هما لقبان للمهدي عليه السلام، ذكرا بالنص في القرآن الكريم.
- ❖ التوقيعات والكتب الصادرة من الامام المهدي عليه السلام يشبه خطها خط الامام الحسن العسكري عليه السلام.
- ❖ من داوم على قراءة سورة الكهف أمن من فتنة الدجال.

المناسبات المهدوية

شهر شوّال المحرَّم

١– سنة (٤١٢هـ) وفيها:
– تاريخ كتابة رسالة الإمام المهدي عليه السلام الثانية للشيخ المفيد عليه السلام.

٦– سنة (٣٠٥هـ): صدور أوّل كتاب من السفير الثالث عن الإمام المهدي عليه السلام وفيه توثيقه.

١٥– سنة (٣هـ): إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّار رضي الله عنه وهو في معركة أُحُد عن فضل علي عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام.

ومن أحداث هذا الشهر أيضاً:

– سنة (٣٢٢هـ): إلقاء القبض على الشلمغاني لعنه الله من قِبَل الوزير ابن مقلة.

– سنة الظهور: حصول مهمة في شهر شوّال.

المهدي عليه السلام في الصحافة

– نشرت صحيفة (الثورة) اليمنية في عددها الصادر في ٥ سبتمبر ٢٠١٢ مقالاً تحت عنوان (مهلاً يا زمن الضبع والحمار) للكاتب محمد المسّاح، وقد جاء فيه:
(ليس غريباً –إذاً– أن تعود الآن وثبة المهدي المنتظر عليه السلام والمسيح الآتي ...).

– نشرت صحيفة (السبيل) الأردنية في عددها الصادر بتأريخ ٢٧ أيلول ٢٠١١، مقالاً بعنوان: (الوفد الفلسطيني في المحافل الدولية) بقلم محمد رياض، وقد جاء المقال، متحدثاً عن محمود أحمدي نجاد:
(...كلمة نارية يتوعد فيها الدول الغربية بقرب ظهور المهدي المنتظر عليه السلام...).

– ونشرت صحيفة (الحياة) السعودية في عددها الصادر بتأريخ ٢٥ يناير ٢٠١١، خبراً بعنوان (مصرع معلمة وإصابة ...) لكاتبه إبراهيم الجابري، وقد جاء في الخبر:
(... بأنه يحمل علامات المهدي المنتظر عليه السلام...).

– ونشرت نفس الصحيفة في عددها الصادر في ١٠ مايو ٢٠١١ مقالاً بعنوان (إبن لادن مازال حياً) للكاتب خالد السعيد، جاء فيه: (...الإمام الثاني عشر... يؤمن الشيعة بأنه سيعود يوماً من غيبته (يظهر) لينشر العدل في الأرض ان استفحل فيها الظلم...).

جزاء مخالفة الإمام المهدي عليه السلام

السيد هاشم ناجي الموسوي الجزائري
(صاحب كتاب أعداء الإمام المهدي عليه السلام)

جزاء من شك في ولادة وظهور الإمام المهدي عليه السلام

– عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنّ للغلام غيبة –قبل أن يقوم–.
قلت: ولِمَ؟!
قال عليه السلام: يخاف. وأومأ عليه السلام بيده إلى بطنه، ثم قال عليه السلام يا زرارة وهو المنتظر. وهو الذي يشك الناس في ولادته.
منهم من يقول: مات أبوه فلا خلف له.
ومنهم من يقول: هو حمل.
ومنهم من يقول: هو غائب.
ومنهم من يقول ما ولد.
ومنهم من يقول: قد ولد – قبل أبيه – بسنتين.
وهو المنتظر.
غير أنّ الله يحب أنْ يمتحن الشيعة.
فعند ذلك يرتاب المبطلون.
قال: قلت: – جعلت فداك – وإنْ أدركت ذلك الزمان فأيّ شيء أعمل؟!
قال عليه السلام: – يا زرارة – إنْ أدركت – ذلك الزمان – فالزم هذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك – فإنّك إنْ لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك – إلى آخره.
– عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قول الله عزوجل: (يوم يأتي بعض آيات ربّك. لا ينفع نفساً إيمانها. لم تكن آمنت من قبل).
فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمة عليهم السلام والآية المنتظرة: هو القائم عليه السلام.
فيومئذ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت – من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.